اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية

علي أسعد وطفة*
عيسى محمد الأنصاري**

ملخص: تبحث هذه الدراسة في مواقف طلاب جامعة الكويت واتجاهاتهم نحو عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية، وهي ترصد اتجاهات الشباب نحو المظاهر التقليدية والحداثية في الزواج. وقد أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت 714 من شباب الجامعة في الفصل الثاني من عام 2004، واعتمد البحث المنهج الوصفي في تحليل أبعاد ومواقف الشباب الجامعي من ظاهرة الزواج. وتمركزت إشكالية البحث في مجموعة من الأسئلة حول تأثير الجنس والانتماء الطبقي والكليات الجامعية في مواقف الشباب واتجاهاتهم نحو مظاهر الزواج التقليدي وعاداته. وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج المهمة:

– يرفض طلاب الجامعة بعض مظاهر الزواج التقليدي رفضاً يتسم بالشمول والقطعية مثل زواج المقايضة وغلاء المهور. ويؤيد طلاب الجامعة مظاهر الزواج الأخرى بنسب متفاوتة.

– هناك فروق دالة إحصائياً بين إجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس في مختلف بنود الدراسة؛ حيث تبدي الإناث رفضاً أكبر من الذكور لمختلف مظاهر الزواج التقليدي.

– هناك فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة وفقاً لمتغيري المحافظة والكليات الجامعية في الموقف من الحب قبل الزواج والصداقة بين الجنسين.

* قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة الكويت.
** قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة الكويت.

وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات المهمة التي تتعلق بالعمل على توعية الطلاب من مخاطر الزواج المبكر وتعدد الزوجات والتعريف بالآثار السلبية التي تتركها على حياة الشباب ومستقبلهم.

المصطلحات الأساسية: الاتجاهات، الزواج، العادات، قيم اجتماعية.

مقدمة:

يشكل البحث في قضايا الزواج وإشكالياته واحدة من القضايا الاجتماعية الكبرى في حياتنا الاجتماعية؛ فروابط الزواج تشكل نسيج الحياة الاجتماعية ولحمتها، وترمز إلى نسق التفاعل الحيوي بين المرأة والرجل بوصفه منطلق التفاعل الاجتماعي في حياة المجتمع. وإذا كان الزواج يرمز إلى العلاقة بين المرأة والرجل، فإن طبيعة العلاقات الزواجية في المجتمع تحدد لنا طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بما تنطوي عليه هذه العلاقات من صيغ اغترابية تتمثل فيما تتعرض له المرأة من قهر اجتماعي يشمل مختلف جوانب الحياة الاجتماعية.

فالزواج هو الصورة الاجتماعية التي تساعد أفراد المجتمع على تحقيق التواصل الاجتماعي الثقافي والإنساني. هذا، ويركن الزواج إلى أسس اجتماعية ثقافية بالغة التطور والتعقيد، ويشكل في سياق ذلك علاقة اجتماعية ثقافية بيولوجية لا يمكن لها أن تختزل إلى إحدى مكوناتها.

لقد حظيت ظاهرة الزواج بوصفها ظاهرة اجتماعية ثقافية بعناية علماء الاجتماع واهتمام الأنثروبولوجيين الذين عملوا على تحليل جوانب هذه الظاهرة ودراستها ثقافياً واجتماعياً. ومن هذا المنطلق عمل المتخصصون على تعريف ظاهرة الزواج وتحديدها ورسم مظاهرها وتغيراتها في إطار تنوعات الزمان والمكان.

تشكل مواقف الشباب طلاب الجامعة نحو موضوع الزواج وعاداته واحدة من القضايا الاجتماعية المهمة في حياة الشباب وثقافتهم، وتشكل هذه المواقف معياراً لمستوى التحولات القيمية والثقافية في المجتمعات الخليجية المعاصرة. ويضاف إلى ذلك كله أن مشكلات الزواج وقضاياه وعاداته تمثل واحداً من أهم التحديات والقضايا الشبابية الاجتماعية المعاصرة.

لقد شهدت ثقافة الشباب نوعاً من التحولات الكبيرة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتأتي هذه التحولات استجابة لمنظومة تغيرات تعصف بالوجود الثقافي للأمم والمجتمعات الإنسانية بتأثير الثورات

المتلاحقة في مجالات: الفاكس والإنترنت وثورة تكنولوجيا الفضاء، ومن ثم في مجال الهندسة الوراثية والشيفرة الوراثية والجينات. لقد أدت هذه التحولات والثورات العاصفة إلى انهيار بعض القيم الشبابية التقليدية وولادة قيم جديدة مغايرة، بعضها لا يتكامل مع نسق القيم الاجتماعية التقليدية السائدة في مجتمعاتنا الخليجية، وهذا يشكل إلى حد ما نوعاً من التحديات الثقافية التي تواجه الثقافة التقليدية في هذه المجتمعات.

من أجل مواجهة المد الأسطوري لنمو بعض القيم الثقافية التي قد تتنافى مع قيمنا العربية والإسلامية الأصيلة، يترتب على مجتمعاتنا العربية هذه أن تسعى بصورة مستمرة إلى سبر أغوار التحولات الجارية في عمق الثقافة الشبابية لمواجهة أصناف التحديات التي يمكنها أن تواجه الوجود الثقافي للقيم العربية الإسلامية. وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة التي تحاول أن تتلمس طبيعة التغيرات والتحولات التي تشهدها الثقافة الشبابية في مستوى العادات والتقاليد الاجتماعية ولا سيما تلك التي تمثل جوهر الوجود الثقافي لمجتمعاتنا الإسلامية التي تتجسد في قيم الزواج وعاداته وتقاليده.

ومن هذا المنطلق فإن البحث في عادات الزواج ومواقف الشباب من هذه العادات يشكل مدخلاً منهجياً لدراسة وتحليل بنية الثقافة الاجتماعية السائدة في مجتمعاتنا العربية، كما يمكن للبحث في هذه القضية أن يحدد أهم التحولات الثقافية التي تدفع الشباب إلى تمثل مواقف جديدة واتجاهات متجددة في مسار حياتهم الثقافية والإنسانية.

إشكالية البحث وأسئلته:

تعرف المجتمعات التقليدية بمنظومة تقليدية راسخة من عادات الزواج وطقوسه وقيمه. وتعبر هذه الطقوس والعادات عن مستوى تطور الحياة الثقافية والاجتماعية في هذه المجتمعات. ومن أبرز عادات الزواج وتقاليده في المجتمعات التقليدية يشار إلى عدة أنماط زواجية معروفة وراسخة في البنية الثقافية لهذه المجتمعات، منها: الزواج المدبر، والزواج المبكر، وتعدد الزوجات، وظاهرة غلاء المهور.

ولكن مع الأهمية الكبرى التي تأخذها هذه العادات والتقاليد في الأنساق الثقافية للمجتمعات التقليدية فإنها تخضع لعملية تغير عميقة وشاملة في نسق التحولات الثقافية والاجتماعية المعاصرة.

فالمجتمعات العربية التقليدية، كغيرها من المجتمعات التقليدية، تخضع لموجة من التحولات الكبرى التي تفرضها ثقافة العولمة وحداثتها، ومن ثم فإن مواقف الشباب وقيمهم وعاداتهم تخضع لتأثير التحولات الفكرية والاجتماعية. وهو ما يعني أن اتجاهات الشباب ومواقفهم تتأثر بموجة التحولات الثقافية العالمية، وهذا يشمل موقف الشباب من المرأة بعامة ومن قضايا الزواج وعاداته على نحو الخصوص.

لقد بدأت بعض العادات الاجتماعية بالانحلال تحت تأثير التغيرات التكنولوجية الثقافية الجارية، وبدأت بعض القيم الجديدة بالظهور على أثر اختفاء قيم أخرى تقليدية. والسؤال المحوري الذي تطرحه هذه الدراسة هو: ما موقف الشباب في اتجاهاتهم نحو عادات الزواج التقليدية وتقاليده ومظاهره الاجتماعية؟

لقد بينت دراسات كثيرة في مختلف أنحاء العالم وجود تحول عميق في ثقافة الشباب وقيمهم ومعتقداتهم نحو مختلف مظاهر الحياة وتجلياتها. وقد شمل هذا التحول مواقف الشباب من المرأة وقضايا عادات الزواج وطقوسه التقليدية المعروفة، وذلك كله تحت تأثير التصدعات الثقافية التي فرضتها العولمة الثقافية في النصف الثاني من القرن العشرين.

أسئلة البحث:

وتأسيساً على ما تقدم فإن إشكالية البحث الحالي تكمن في دراسة مواقف الشباب الجامعي الكويتي واتجاهاته نحو عادات الزواج وتقاليده ومظاهره الاجتماعية. والسؤال الرئيس في هذه الإشكالية يتمثل في السؤال التالي: ما اتجاهات الشباب ومواقفهم من عادات الزواج التقليدية السائدة؟ ويتضمن هذا السؤال المركزي مجموعة من التساؤلات المهمة وأبرزها: أيميل الشباب الجامعي الكويتي إلى رفض المظاهر التقليدية للزواج أم إن الشباب الجامعي ما زال يؤمن بالتقاليد الاجتماعية الخاصة بالزواج وعاداته؟ هل هناك من توجهات جديدة أو قيم جديدة تتصل بعادات الزواج؟ هذه التساؤلات تشكل الإطار العام لإشكالية هذا البحث ومسألته.

وفي هذا المسار يسعى البحث إلى تحديد اتجاهات الشباب الجامعي نحو العادات والتقاليد الزواجية السائدة في الكويت ودراسة الفروق القائمة بين الجنسين والاختصاصات العلمية. وعلى هذا الأساس فإن الدراسة تطرح مجموعة من الأسئلة المتكاملة الفرعية، وهي:

1 – ما اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو ظاهرة تعدد الزوجات؟

2 – ما اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو ظاهرة الزواج المبكر؟

3 – ما اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو ظاهرة غلاء المهور؟

4 – ما اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو مسألة زواج المقايضة (حصة بحصة)؟

5 – ما اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو ظاهرة الزواج من أجنبية؟

6 – ما اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو مسألة الحب قبل الزواج؟

7 – ما اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو مسألة الصداقة بين الجنسين؟

8 – هل هناك فروق دالة إحصائياً بين إجابات أفراد العينة وفقاً لمتغيرات: الجنس، الاختصاص الجامعي، المحافظة؟

أهمية البحث:

يعد الزواج أحد أهم مظاهر الحياة الاجتماعية، إن لم يكن أهمها على الإطلاق، حيث تتمحور حوله منظومة الطقوس والأعراف والعادات والتقاليد التي تسعى إلى تنظيمه وتحديد أشكاله واتجاهاته في إطار منظومة من العقائد والقيم السائدة في المجتمع.

وغني عن البيان أن الزواج يلبي عند الفرد حاجات اجتماعية متعددة، أكثرها أهمية الحاجة الجنسية ثم الحاجة إلى الإنجاب والحاجة إلى الحياة العاطفية. ويضاف إلى ذلك كله أن طبيعة الزواج تعكس قيماً اقتصادية وأخلاقية ودينية واجتماعية بالغة التنوع والأهمية.

فعلى المستوى الاقتصادي يشكل الزواج وحدة اقتصادية بين زوجين لتنظيم الحياة الاقتصادية لهما ولأفراد الأسرة في المستقبل. وهو وحدة اجتماعية لأنه يعبر عن نشاط اجتماعي يتم بين أطراف اجتماعية متعددة، حيث يؤدي نظام المصاهرة إلى نسق من التنظيمات الاجتماعية الخاصة؛ إذ غالباً ما أدى نظام المصاهرة دوراً في إيجاد تحالفات اجتماعية متنوعة. وهو من ثم ينتظم عبر منظومة من المفاهيم والقيم الدينية التي تظهر في الكتب المقدسة والعقائد والديانات. وعلى المستوى الأخلاقي يتضمن الزواج قيماً أخلاقية متعددة تتعلق بالشرف والكرامة والشر والخير وغير ذلك من المفاهيم الأخلاقية الأخرى.

ويمكن القول انطلاقاً من هذا كله: إن المؤسسة الزوجية هي صورة مصغرة عن المجتمع الذي توجد فيه، وفيها يمكن البحث عن العناصر الأولية لحياة المجتمع الثقافية والاجتماعية، ومن هنا تأتي الأهمية الكبيرة للبحث في شؤون الزواج واتجاهات الشباب نحوه (Grwatize, 1981).

وإذا كانت الثقافة العامة لمجتمع هي التي تحدد له أنظمته الخاصة بالزواج وعاداته فإن هذه العادات تتغاير من مجتمع إلى آخر ومن مكان لآخر. وتشكل عادات الزواج وأنماطه محوراً من محاور البحث الأساسية في مجال علم الاجتماع والأنثروبولوجية الاجتماعية (Mondoras, 1975).

إن دراسة عادات الزواج وتقاليده تعكس إلى حد كبير الحيز الأكبر من عادات المجتمع وتقاليده ونظمه وقيمه. وغني عن البيان أنه عندما يتعرض المجتمع للتغير فإن عادات الزواج وقيمه واتجاهاته تتعرض بدورها لعملية تغير حقيقية. ومن هنا فإن البحث في مواقف الشباب من عادات الزواج وسبر التحولات الكبيرة في هذه المواقف يجسد الأهمية العلمية لهذه الدراسة.

مفاهيم الدراسة:

في مفهوم الزواج ودلالته الاجتماعية:

وإذا أردنا اليوم تعريف الزواج عبر الصيغة السوسيولوجية فإنه يمكننا أن نستعرض تعاريف عدة، يتصدرها تعريف ميردوك Murdock الذي يقول: «إن الزواج ظاهرة اجتماعية معقدة» وذلك نظراً لاختلاف نظم الزواج وصوره وعناصره بدرجة واضحة بل متناقضة أحياناً (محمد قطان، 1979: 75). فالزواج أيضاً – كما يرتسم في تعريف ميردوك – ليس ظاهرة بسيطة، بل معقدة، وذلك لأنه ظاهرة اجتماعية ثقافية، وغالباً ما تكون الظواهر الاجتماعية الثقافية بالغة الصعوبة والتعقيد.

ويعرف وسترمارك Westermarck الزواج بأنه «العلاقة التي تربط رجلاً أو عدة رجال بامرأة أو عدة نساء بشرط أن تتفق وتقاليد الجماعة أو يؤيدها القانون. وتنطوي هذه العلاقة على حقوق وواجبات بالنسبة للطرفين وأولادهما» (عبدالحميد لطفي، 1978: 111). وبناء على ذلك يعد الزواج نظاماً اجتماعياً يسهم بدرجة كبيرة في تنظيم الجماعة وفي تنظيم الغريزة الجنسية.

فالزواج «نظام اجتماعي يتصف بدرجة من الاستمرارية والامتثال للمعايير الاجتماعية القائمة. وهو الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم الناحية الجنسية

ولتحديد مسؤولية التزاوج الجنسي بين البالغين فيه. وهو بالإضافة إلى ذلك نظام عام وله أشكال متعددة حيث عرفت الإنسانية نظام تعدد الزوجات ونظام تعدد الأزواج» (محمد الجوهري وآخرون، 1980: 220).

ويجمع علماء الاجتماع على القول إن الزواج هو أصل الأسرة. وبناء على ذلك «تمنح أكثرية المجتمعات الزواج منزلة رفيعة كمؤسسة اجتماعية يعترف فيها بحق فردين من جنسين مختلفين على تأسيس منظومة من علاقات منزلية عاطفية وجنسية واقتصادية وتربوية» (غانم هنا، 1982: 58).

ويعد الزواج بمنزلة «العلاقة المشروعة بين الرجل والمرأة حيث تتم دائماً وفق أوضاع يقرها المجتمع وفي حدود يرسمها ويعينها ويفرض على الأفراد التزامها» (فوزية دياب، 1988: 245). وتختلف أشكال الزواج باختلاف المجتمعات: من وحدانية الزوج والزوجة إلى تعددية الأزواج والزوجات. وإذا كان الزواج رهيناً بثقافة المجتمع، فإن ذلك يعني أنه متعدد في مظاهره وعاداته من مجتمع لآخر ومن حضارة لأخرى، وذلك في إطار تغاير الزمان والمكان. لقد عرف المجتمع أشكالاً متعددة من الزواج كالزواج المتعدد والزواج الخارجي والزواج الداخلي وزواج القربى وزواج المقايضة. وتختلف العلاقات الناظمة له أيضاً باختلاف المجتمعات واختلاف الثقافات؛ إذ توجد معايير اجتماعية مختلفة تعمل على تنظيم العلاقات التي تقوم بين المرأة والرجل في كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية.

ويمكن تعريف الزواج إجرائياً في المجتمع الكويتي بأنه: «العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة بهدف بناء الأسرة وفقاً للتشريع الإسلامي».

الاتجاهات:

نعني بها الاستعدادات التي تكتسب نتيجة لما يمر به الفرد من خبرات ثم تتبلور بالتدريج لتتخذ صوراً ثابتة نسبياً لسلوك الفرد وعلاقته بالناس ونظرته إلى شتى نواحي الحياة، وهي تبدأ على شكل: «نزعات جزئية ومشتتة لا تلبث أن تتآلف وتتراكب وتتماسك وتشكل اتجاهات واضحة شأنها في ذلك شأن سمات الشخصية» (إبراهيم الحافظ، 1965). والمقصود بالاتجاهات هنا في إطار هذه الدراسة هو: «ما شمل العادات والمواقف والمعتقدات المتعلقة بمواقف الشباب من عادات الزواج وتقاليده» (إبراهيم الشافعي، 1972). ويشير مفهوم الموقف في إطار هذه الدراسة إلى مفهوم الاتجاه عامة ونستخدمها هنا للإشارة إلى نمط استجابة أفراد العينة لبنود المقياس.

العادات:

يعرف أحمد زكي بدوي العادات في معجم العلوم الاجتماعية بأنها أنماط سلوكية جمعية تنتقل من جيل إلى آخر، وتحتاج إلى فترة طويلة حتى تثبت وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة (أحمد بدوي، 1987: 94).

والعادات اصطلاح يشير إلى أشكال التفكير والسلوك المستقر الذي يقوم به الفرد في المجتمع. ويصف مالينوفسكي العادات بأنها «روتين الحياة الحقيقية التي يشهدها الأفراد [...] وتأخذ هذه العادات خاصة رمزية يصعب تدوينها أو وضعها أو تحليلها إلى أرقام. ولكن يمكن مشاهدتها وقت حدوثها أو التكلم عنها» (ميتشيل دينكن، 1986: 71). والعادة كما يعرفها جيلين Gillin هي «كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعياً ويمارس اجتماعياً ويتوارث اجتماعياً» (فوزية دياب، 1988: 104).

لا يكاد يخرج تعريفنا للعادة في هذه الدراسة عن إطار التعريف السابق، حيث يمكن لنا أن نعرف عادات الزواج التقليدية بأنها «الأنماط السلوكية المتكررة والمنظمة لظاهرة الزواج والمتوارثة في سياق الحياة الاجتماعية». ومن مظاهرها: الزواج المبكر والزواج المدبر، وتعدد الزوجات وزواج الأقارب.

الشباب الجامعي:

هم الفئة الاجتماعية من الشباب الذين يتابعون دراساتهم الجامعية في أحد الفروع العلمية في جامعة الكويت، والذين تراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين.

الدراسات السابقة:

1 – دراسة عبدالله غلوم حسين وعزت سيد إسماعيل حول الزواج في الكويت في عام 1965:

تعد دراسة عبدالله غلوم حسين وعزت سيد إسماعيل حول الزواج في الكويت في عام 1965 أول بحث يستخدم صحيفة الاستبانة في الكويت (على حد ما يذهب إليه الباحثان). وتتناول هذه الدراسة قضايا الزواج وعاداته مثل المهور والزواج من غير الكويتيات وتعدد الزوجات والطلاق. وقد شملت الدراسة عينة واسعة مكونة من

818 من الذكور الراشدين غير المتزوجين، وتناولت قضايا المهور والطلاق والزواج. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

– 72% يفضلون اختيار أزواجهم بأنفسهم في حين يفضل 15.6% أن تقوم الأسرة بهذا الاختيار.

– 49.4% يرون أن الزوجة يجب أن تكون كويتية من غير الأقارب.

– 41.7% يرون أن الزوجة يجب أن تكون كويتية ومن الأقارب.

– 4.88% يرون أن الزوجة يجب أن تكون عربية.

– 89% يرون أن تعدد الزوجات أمر غير ضروري.

2 – دراسة عبدالمجيد جابر وسليمان الخضري الشيخ حول اتجاهات الشباب القطري نحو مركز المرأة في المجتمع، عام 1978: وقد أجري هذا البحث على عينة من الشباب الجامعي القطري من طلاب كلية التربية، وبلغت العينة 185 طالباً وطالبة. هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات الشباب نحو شتى المواقف التي ترتبط بوظيفة المرأة ولا سيما قضايا العمل والتعليم والاختلاط بين الجنسين والحقوق السياسية والزواج. وقد أظهرت الدراسة عدداً من النتائج المهمة، منها:

– 59.2% يعتقدون أن اختلاط الجنسين مفسد للأخلاق. (عبد المجيد جابر وسليمان الشيخ، 1978: 157).

– 43.3% يرون أن وظيفة المرأة هي إنجاب الأطفال. (عبد المجيد جابر وسليمان الشيخ، 1978: 161).

– 72.3% يرون أنه لا بأس من تعدد الزوجات إن أمكن العدل بينهن.

– 44.8% يعتقدون بأن تعدد الزوجات حل طيب لمشكلة زيادة عدد النساء.

3 – دراسة عبدالحميد جابر في العراق عام 1978 حول: «الاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المرأة في المجتمع العراقي»: وقد أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت 255 طالباً من طلاب جامعة بغداد والجامعة المستنصرية. وهدفت الدراسة إلى تحديد مواقف الشباب واتجاهاتهم من المرأة واتجاهاتهم نحو الحقوق السياسية للمرأة، وأسفرت عن النتائج التالية:

– 50% يعتقدون أن الاختلاط مفسد للأخلاق، 64% من الذكور يعتقدون أن عمل المرأة يعرضها للذل مقابل 77% من الإناث اللواتي يعارضن هذه الفكرة.

– 46% من الرجال يرون أنه لا مانع من تعدد الزوجات للقادرين عليه مقابل 13% للإناث.

– 63% رجال يوافقون على مبدأ تعدد الزوجات إذا أمكن العدل بينهن مقابل 29%.

4 – دراسة غنيمة يوسف المهيني حول الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي في عام 1980:

أجري البحث على عينة مكونة من 1487 شخصاً، وتكونت أداة الدراسة من استبانة تبحث في قضايا الزواج وشؤونه في المجتمع الكويتي. وخرجت الدراسة بعدد من النتائج المهمة، منها:

– أعلن 47.3% أن الحب ضروري لبناء عش الزوجية في حين رفض 52,7% من أفراد العينة هذه الرؤية.

– وفيما يتعلق بحرية المرأة – ولا سيما خروج البنات من غير حجاب – يعلن 86.6% أنهم يسمحون لبناتهم بالخروج من غير حجاب في حين أعلن 10.4% بأنهم يرفضون خروج بناتهم من غير حجاب.

5 – دراسة سامية حسن الساعاتي حول الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي في مصر عام 1981:

يتناول البحث موضوع الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي في مصر بصفة عامة والاختيار للزواج على وجه الخصوص. وقد أجريت الدراسة عام 1967، وشملت العينة 125 فرداً من الآباء والطلاب، ومن أهم النتائج التي رصدتها الدراسة:

– أن الزواج يتم بصورة مبكرة، حيث يلاحظ أن 88% عند الريفيين قد تزوجوا بين 16–22 عاماً، وذلك مقابل 66% عند الحضريين الذين تزوجوا في الفترة العمرية نفسها.

فيما يتعلق باختيار الزوجة بينت الدراسة أن 60% من الآباء الحضريين لم يختاروا زوجاتهم مقابل 68% من الآباء الريفيين. وقد بينت الدراسة أن 64% من أفراد العينة لم يتزوجوا عن حب وأن ارتباطهم الزواجي نجم عن علاقات وعادات تقليدية سائدة في البيئة المصرية.

6 – دراسة السيد الحسيني وجهينة سلطان العيسى في قطر عام 1981 حول: «الاتجاهات والقيم المرتبطة بالزواج لدى الشباب القطري»:

هدفت الدراسة إلى تعرف بعض القيم والاتجاهات المرتبطة بالزواج لدى عينة من الطلاب بلغت 160 طالباً في جامعة قطر، واعتمدت الدراسة المنهج المقارن، وخرجت بعدد من النتائج المهمة. واستطاعت الدراسة أن تحدد أهم العقبات التي تحول دون الزواج وتؤخره:

– لقد أعلنت 34% من الفتيات عدم وجود فرص تعارف مع الطرف الآخر، ومقابل ذلك أعلن 20% من الذكور السبب نفسه.

– بينما تعلن 17% من الفتيات أن تكاليف الزواج الباهظة تعوق عملية الزواج، وتزداد هذه النسبة إلى 33% عن الفتيان.

– وإذ تعلن 13% من الفتيات أنهن يتعرضن لإجبار الآباء لهن على الزواج من الأقارب بلغت هذه النسبة 19% عند الفتيان.

– يعلن 36% من الطلاب الذكور أنهم يفضلون الزواج من العائلة مقابل 33% للطالبات.

7 – دراسة أحمد جمال ظاهر: المرأة في دول الخليج العربي 1983:

أجريت الدراسة على عينة واسعة بلغت 6901 من النساء في دول الخليج عام 1981–1982، وقد شكلت الطالبات 55% من عينة البحث مقابل 23,2% كربات بيوت و13,6% للكوادر العليا والموظفات، واعتمدت الدراسة استبانة مشكلة من ستة أقسام لتعرف وضع المرأة اقتصادياً وثقافياً ومهنياً، وشملت أداة الدراسة 89 سؤالاً حول دور المرأة في الأسرة والزواج والعلاقات العاطفية والتعليم والعمل والسياسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن الإشارة إلى ما يأتي:

1 – أكدت 70.3% من الكويتيات و59% من القطريات و66.7% من البحرينيات و75% من الإمارات العربية و50% من السعوديات أنهن يشعرن بالمساواة بين الذكور والإناث من حيث الحقوق والواجبات (أحمد ظاهر، 1983: 66).

2 – 85% يفضلن اختيار شريك حياتهن (أحمد ظاهر، 1983: 101).

3 – 75% من أفراد العينة يرفضن أن يقوم أولياء الأمور باختيار الأزواج.

4 – 32% من أفراد العينة يفضلن الزواج من الأقارب ولا سيما صغيرات السن.

5 – 80% من صغار السن و70% من كبار السن يرفضن أن ينظر لهن الأزواج كأداة للتمتع وإنجاب الأطفال، والغريب في الأمر أن 18% من المجموعة الأولى و23% من الثانية لا يرفضن ذلك.

7 – 80% من المجموعتين ترى أن المرأة ترفض أن يعتبرها الرجل كأنها عرضه أو شرفه ولكنها تفضل إقامة علاقة حب متبادل وأن ينظر إليها الرجل ويعاملها كصديق وليس كزوج.

8 – دراسة جابر عبدالحميد جابر وحصة عبدالرحمن فخرو في قطر عام 1988 حول: «تغير اتجاهات الشباب القطري نحو مركز المرأة في المجتمع»:

يهدف هذا البحث إلى تحديد جوانب التغير الذي طرأ على اتجاهات الشباب نحو وضعية المرأة في مجال العمل والتعليم والاختلاط والحقوق ومركز المرأة في الأسرة. وقد أجري البحث على عينة من 255 طالباً وطالبة من طلاب جامعة قطر، واعتمدت الدراسة مقياساً للاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المرأة في المجتمع يتكون من ستين بنداً يغطي مختلف جوانب هذه القضية ولا سيما الأفكار المتداولة عن المرأة واختلاط الجنسين وتعليم المرأة والحقوق السياسية وطبيعة الزواج ومركز الزوجة في الأسرة وتعدد الزوجات والطلاق. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن النظرة إلى المرأة ما زالت نظرة دونية واستلابية؛ حيث أعلنت الغالبية من أفراد العينة أن المرأة مخلوق ضعيف، وأن الله خلقها لتخفف من قسوة الحياة على الرجل.

9 – دراسة إبراهيم العبيدي وعبدالله الخليفة في السعودية عام 1992 حول: «بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخر زواج الفتيات»:

هي دراسة أجريت في السعودية حول المحددات الاجتماعية لتأخر سن الزواج في مدينة الرياض بالسعودية باستخدام بيانات المسح الأسري عن طريق العينة لأحياء الرياض، وقد شملت عينة البحث 1% من الأسر المقيمة في الرياض. وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها أن:

1 – طول مدة الإقامة في المدينة يؤدي إلى تأخر زواج الفتيات.

2 – وجود الفتاة في مجتمع تقليدي يقوم على القرابة والعلاقات الدموية يؤدي إلى خفض هذه الظاهرة (تأخر الزواج).

3 – المستويات الاقتصادية العالية تؤدي إلى تأخر الزواج (معيار التأخر هو العمر الأكثر من 23).

4 – ارتفاع مستوى تعليم المرأة وعملها يؤديان إلى تأخر الزواج أيضاً.

5 – غالبية الفتيات يتزوجن بين (17 – 22 سنة).

10 – دراسة فادية عمر الجولاني في السعودية عام 1995 حول «مظاهر تغير عادات الزواج في الثقافة التقليدية المتغيرة:

تعالج دراسة فادية عمر الجولاني عادات الزواج في المجتمع السعودي سعياً لتحديد الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهذه الظاهرة، وتحديد ملامح التغير من جيل الآباء وجيل الأبناء. وهي تعرف العادات الاجتماعية social custom للدلالة على الأنماط السلوكية التي يحملها تراث الجماعة وإلى نمط السلوك الذي تعتبره الجماعة صحيحاً لتراثها الثقافي الموروث بين الأجيال. وتعد عادات الزواج من أكثر العادات الاجتماعية تعبيراً عن المضمون الثقافي للجماعة (فادية الجولاني، 1995: 96).

وقد أجريت الدراسة في ثلاث مناطق هي: المدينة المنورة والدمام والرياض؛ وذلك لمعرفة تأثير البيئات المختلفة على عادات الزواج، وقد شملت العينة 1320 مبحوثاً ومبحوثة.

وبينت الدراسة عدداً من النتائج المهمة، أبرزها أن:

1 – 65.5% من الآباء يؤيدون زواج الأقارب مقابل 49.3% عند الأبناء.

2 – 58.8% من الآباء يؤيدون الزواج المبكر مقابل 43% عند الأبناء.

3 – 50% من الآباء يوافقون على غلاء المهور مقابل 42.2% من الأبناء.

11 – دراسة محمد رمضان محمد في مصر عام 1996 حول: الفرق بين الجنسين في اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو القضايا الاجتماعية:

أجريت الدراسة عام 1986 (تاريخ نشر الدراسة)، واعتمدت استبانة تضمنت قضايا عديدة، أهمها اتجاهات الطلاب نحو اختيار شريك الحياة، وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من 108 طلاب. من النتائج التي أسفرت عنها الدراسة أن الطلاب الذكور يركزون على الجمال في اختيار شريك المستقبل. وعلى خلاف ذلك بينت الدراسة أن الإناث يفضلن أن تتوافر في زوج المستقبل الأخلاق العالية ثم التدين، ويلي ذلك الاكتفاء المادي، وأخيراً التعليم العالي والثقافة.

12 – دراسة عبدالخالق يوسف الختاتنة في الأردن عام 1997 حول «تأخر سن الزواج عند الشباب الذكور» عام 1997:

أجريت الدراسة على عينة من سكان مدينة الحصن في الأردن، شملت 324 من الذكور غير المتزوجين، واستخدمت صحيفة الاستبانة أداة لهذه الدراسة. وأظهرت الدراسة عدداً من النتائج حول أسباب تأخر الزواج، من أهمها:

1 – توفر متع الحياة وانتشار وسائل الحياة الحديثة وعناصرها من نواد وأندية ليلية، وحرية الاختلاط وحرية السفر، وانتشار تقبل العلاقات العاطفية.

2 – ارتفاع تكاليف الحياة.

3 – عدم القدرة على توفير المسكن.

4 – ارتفاع تكاليف الزواج.

5 – العلاقات العاطفية السابقة.

6 – الاستمرار في التعليم.

13 – دراسة خالد أحمد مجرن الشلال في الكويت 1997 حول: «الزواج في المجتمع الكويتي، تفضيلات الاختيار الزوجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي»:

أجريت الدراسة على عينة قوامها 237 مفردة من الجنسين غير المتزوجين في جامعة الكويت، واهتمت الدراسة بالاختيار الزوجي والمعوقات المرتبطة به في ضوء المتغيرات الاجتماعية.

وقد بينت الدراسة مجموعة من النتائج، أهمها:

– إن 93.4% من أفراد العينة يفضلون الجنسية الكويتية والخليجية.

– حدد أفراد العينة أفضل سن للزواج بين عمري 20–30 سنة للذكور و20–25 سنة للإناث.

– من أهم الصفات التي يجب أن تتوافر في شريك المستقبل، أكد أفراد العينة تسلسل أهمية: الاستقامة ثم الخلق الطيب فالحسب والنسب وأخيراً قوة الشخصية.

وأكد أفراد العينة أن المعوقات التي تقف أمام الزواج هي العراقيل التي يضعها الأهل وغياب حرية الاختيار، يضاف إلى ذلك ارتفاع تكاليف الزواج وعدم العثور على شخص مناسب (خالد الشلال، 1997: 12).

14 – دراسة فهد ثاقب الثاقب في الكويت عام 1998 «الخطوبة والتفاعل الزواجي والطلاق في المجتمع الكويتي»:

شملت هذه الدراسة عينة مكونة من 258 حالة غطت مختلف مناطق الكويت، واعتمدت الدراسة استبانة تضمنت 245 سؤالاً حول الخلفيات الاجتماعية وعوامل الطلاق في المجتمع الكويتي. وبينت نتائج الدراسة أن أحد أسباب الطلاق يتمثل في عدم وجود تعارف قبل الخطوبة، وأن هذا التعارف يتم في فترة لا تتجاوز شهرين، والدراسة تقدم نتائج غامضة جداً حول قضية الطلاق وأسبابه في المجتمع الكويتي.

15 – دراسة محمد مراد حول: «العائلة وعلاقات القرابة والسلطة في المجتمع العربي 1998»:

أجريت هذه الدراسة عام 1998، وتناولت مختلف مظاهر الزواج في الأسرة العربية، وخرجت بنتائج عديدة، أهمها أن الزواج من الأقارب – ولا سيما من ابنة العم – يعد مبدأ للزواج في المشرق العربي.

منهج البحث:

تجرى الدراسة وفقاً لمنهج البحث الوصفي بما يشتمل عليه هذا المنهج من خطوات علمية ومنهجية. وغني عن البيان أن هذا المنهج يستجيب لطبيعة القضية المطروحة التي تحتاج إلى خطة ميدانية تنطلق من تحديد تساؤلات الدراسة والإجابة عن هذه التساؤلات التي يطرحها البحث عبر الاختيارات الإحصائية القادرة على الفصل بين مختلف الجوانب الإشكالية للقضية المدروسة.

ودراستنا في هذا السياق دراسة تحليلية وصفية سنعتمد فيها الاختبارات الإحصائية القادرة على الفصل في دلالة المعطيات الإحصائية الخام. وقد وظف على المستوى الإحصائي اختبار فيشر Ficher والإحصائي ستيودنت Student (اختبار: ت) وكا2 مربع Square-Chi؛ وذلك لقياس دلالة الفروق الإحصائية لآراء الطلاب واتجاهاتهم.

أداة الدراسة:

أعدت استبانة الدراسة لقياس اتجاهات الطلبة والطالبات في جامعة الكويت وقيمهم نحو عادات الزواج وقيمه، وقد استفيد من معطيات مختلف الدراسات والأبحاث الجارية في هذا الميدان في بناء أداة البحث لتكون قادرة على قياس ما تسعى إليه من اتجاهات الطلبة ومواقفهم في مختلف مسارات الحياة المتعلقة بالزواج

ومشكلاته المختلفة. وتضمنت استبانة الدراسة عدداً من الأسئلة الموضوعية حول القضية المراد بحثها. وقد بلغت بنود المقياس تسعة بنود تشمل مختلف مظاهر الزواج التقليدية والقيم التي ترتبط به، بالإضافة إلى صحيفة البيانات الأساسية المتعلقة بالمتغيرات المستقلة أو الثابتة مثل العمر والجنس والمستوى التعليمي. وتسعى الاستبانة إلى قياس جوانب مواقف الشباب من القضايا التالية:

1 – اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو ظاهرة تعدد الزوجات.

2 – اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو ظاهرة الزواج المبكر.

3 – اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو ظاهرة غلاء المهور.

4 – اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو مسألة زواج المقايضة (حصة بحصة).

5 – اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو ظاهرة الزواج من أجنبية.

6 – اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو مسألة الحب قبل الزواج.

7 – اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو مسألة الصداقة بين الجنسين.

صدق الأداة Validity of the scale

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في إعداد هذه الاستبانة التي عرضت بدورها على مجموعة من الأساتذة المحكمين في كلية التربية، وقسم علم الاجتماع، وقد سجلت ملاحظاتهم الخاصة بمصداقية الاستبانة وقدرتها على قياس ما أعدت من أجله. وبموجب هذه الملاحظات أسقط ما يتوجب إسقاطه وتعديل ما يتوجب تعديله وبخاصة ما يتعلق بمظاهر الصعوبة والتكرار والتسلسل والتوافق الشكلي والغموض.

كما طبق المقياس بعد التعديل Pre-test على عينة بلغت 50 طالباً من طلاب السنة الأولى في كلية التربية، وعلى ضوء ذلك عدلت البنود التي تضمنت بعض الصعوبة والغموض وبذلك تم بناء المقياس في صيغته النهائية.

حسب الصدق الخارجي عن طريق سلسلة من الاختبارات التي طبقت على مجموعات من الطلاب في كلية التربية بجامعة الكويت، ومن ثم عدلت وفقاً للملاحظات الميدانية التي أبداها المبحوثون حول طبيعة الأداء.

ومن ثم حسب صدق المضمون أو صدق المحتوى Validity Content وفقاً لمصفوفة الارتباط والاتساق الداخلي للفقرات، وأُخذ بعين الاعتبار درجة الارتباط

بين جوانب المقياس، وعلى أساس ذلك حذفت البنود التي لم تحقق ارتباطاً عالياً بينها وبين بنود المقياس المختلفة، وذلك من أجل مزيد من التكامل في بنية الصدق في الأداة المستخدمة. وقد بيّنت مصفوفة الارتباط الخاصة بمقياس التسلط التربوي؛ أن الارتباط بين مختلف العبارات دال في أكثر من 95% من البنود، وهذا يدل على درجة عالية من الصدق الداخلي.

ومن ثم استخدم الصدق العاملي Facteur Analyse، واعتمد طريقة العوامل الأساسية Principal Factor، ودورت العوامل عن طريق الفاريمكس Farimax Rotated Factor، وذلك لاستخلاص العوامل وتشبعاتها، وأخذ بعين الاعتبار تشبع العوامل بأكثر من 0.30 فما فوق. وقد أشارت النتائج أيضاً إلى وجود صدق تمييزي بلغ أكثر من 90% من مفردات المقياس على أساس علاقة ترابطها بالدرجة الكلية للمقياس. واستبعدت البنود التي لم تظهر تشبعاً مناسباً في داخل الاستبانة.

ثبات الأداة Reliabelity of the scale:

اعتمد الباحثان طريقتين لحساب ثبات الأداة:

أولاً: حسب معامل الثبات وفقاً لمعادلة كرونباخ Gronbach Alpha لحساب الثبات، وتعد هذه الطريقة هي الأفضل والأكثر شيوعاً لحساب الثبات (زايد الحارثي، 1992: 225). ويعرف معامل الثبات: ألفا = ن/(ن−1) (1−مجع2ر/ع2ن)، وقد بلغ معامل الثبات للأداة بصورتها الكلية 0.6712 وهذه النتيجة تشير إلى معامل ثبات عال ومناسب.

ثانياً: ومن ثم حسب الثبات وفقاً لمنهجية التجزئة Split-half، وتنطلق هذه المنهجية من تقسيم مفردات المقياس إلى نصفين تمهيداً لإجراء قياس معامل الترابط بينهما، وغالباً ما تقسم المفردات إلى مجموعتين؛ إحداهما تتوافق مع الأرقام الفردية والثانية مع الأرقام الزوجية، ومن هذا المنطلق حسب معامل الترابط بين بنود النصف الأول والنصف الثاني للمقياس؛ حيث بلغ معامل الترابط 0.595 وفقاً لمقياس بيرسون للترابط، وهذا يمثل ارتباطاً عالياً يدل على ثبات الأداة المستخدمة بدرجة عالية.

ومن حيث الثبات اعتمد الباحثان طريقة إعادة الاختبار؛ حيث طبقت الاستبانة على عينة بلغت 30 طالباً من طلاب السنة الأولى، وبعد أسبوعين أعيد تطبيقها ثانية على أفراد العينة نفسها، وبينت النتائج وجود علاقات ترابط عالية بين إجابات أفراد

العينة التجريبية، وذلك بالنسبة للأداء الأول والثاني. وبعد حساب معاملات الارتباط (معامل بيرسون) حيث بلغت قيمة ر=0.78 بالنسبة لأدنى قيمة ترابطية في عبارات الاستبانة، وبلغت قيمة ر = 0.85 لأعلى قيمة ترابطية في عبارات الاستبانة، وهي تمثل معامل ثبات عالٍ وموثوق به.

عينة الدراسة:

سحبت عينة البحث وفقاً لمنهجية العينة بالحصة، وتعد هذه العينة مناسبة جداً لأغراض البحث الحالي، حيث روعي في هذه العينة أن تشمل أغلب الكليات الجامعية (فريد كامل أبو زينة، وعدنان عوض، 1988: 24). ومن أجل ضمان قدرة هذه العينة على تمثيل المجتمع الإحصائي المدروس أكدت أهمية حجم العينة؛ حيث بلغت 714 طالباً وطالبة. وبهذا الصدد تؤكد الأبحاث الإحصائية أنه كلما ازداد حجم العينة قل الخطأ المعياري للمعاينة، وازدادت قدرتها على تمثيل المجتمع المدروس. ويضاف إلى ذلك أن العينة التي نحن بصددها تتجانس إلى حد كبير مع خصائص المجتمع الجامعي المدروس، حيث بلغ متوسط أعمار أفراد العينة 20.14، والوسيط 20 عاماً، بينما بلغ المنوال 19 عاماً، وهذه هي تقريباً مواصفات المجتمع الأصلي للعينة. انظر جدول (1).

جدول (1)
المواصفات والخصائص الإحصائية لعينة البحث

الفئات العمرية لأفراد العينة	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
18	117	16.4	16.5
19	173	24.2	41.0
20	154	21.6	62.7
21	97	13.6	76.4
22	85	11.9	88.4
23	82	11.5	100
مجموع	708	99.2	
الخصائص الإحصائية للعينة	متوسط	وسيط	منوال
	20.1497	20	19

وقد بلغ عدد الذكور 297 طالباً بنسبة 41.6% وبلغ عدد الإناث 417 طالبة بنسبة 85.4%. انظر جدول (2).

جدول (2)
توزع أفراد العينة وفقاً لمتغيري الجنس والكلية

		الذكور	الإناث	المجموع
الحقوق والتجارة	العدد	37	29	66
	النسبة	%12.5	%7.0	%9.2
العلوم	العدد	53	125	178
	النسبة	%17.8	%30.0	%24.9
الهندسة	العدد	87	31	118
	النسبة	%29.3	%7.4	%16.5
الطب والصيدلة	العدد	26	41	67
	النسبة	%8.8	%9.8	%9.4
التربية والآداب والشريعة	العدد	94	191	285
	النسبة	%31.6	%45.8	%39.9
المجموع	العدد	297	417	714
	النسبة	100	100	100

نتائج الدراسة:

أولاً – اتجاهات الشباب نحو عادات الزواج ومظاهره وفقاً لمتغير الجنس:

1 – 1 – اتجاهات الشباب نحو تعدد الزوجات وفقاً لمتغير الجنس:

تؤكد الثقافة العربية التقليدية أهمية تعدد الزوجات، وتحض عليه؛ لأن تعدد الزوجات أمر يقره الدين والتشريع الإسلامي ضمن ضوابط اجتماعية محددة. وضمن هذه الضوابط الدينية التي حددها التشريع فإن تعدد الزوجات يأتي متوافقاً مع ضرورات الحياة الإنسانية. ولكن تعدد الزوجات في مجتمعاتنا يخرج عن ضوابطه التشريعية، ويتحول إلى ظاهرة اجتماعية سلبية. ويلاحظ في هذا السياق أن ظاهرة تعدد الزوجات منتشرة في الوطن العربي عموماً، وأن هناك نسبة مهمة من العائلات متعددة فيها الزوجات، وتقدر بحدود 10% تقريباً في الوطن العربي (جوليت منس، 1981: 77).

وتعمل بعض الدول العربية على الحد من هذه الظاهرة، كما يجري في تونس والجزائر والعراق، وهي الدول التي منعت تعدد الزوجات بشكل رسمي (جوليت منس، 1981). وتعمل بعض الدول العربية الأخرى على ضبط هذه الظاهرة وفقاً لمعايير التشريع الإسلامي، حيث تطلب المحاكم السورية – على سبيل المثال – من المتقدم للزواج بثانية تقديم ثبوتيات تبين أنه قادر على إعالة أكثر من زوجة. فتعدد الزوجات دون ضوابط شرعية «يخل بكرامة المرأة؛ لأن المرأة تحس أنها موفورة الحق والكرامة، ما دامت تشعر بأن غيرها يشاركها قلب زوجها وحبه وحنانه» (نور الدين العتر، 1977: 33). وباختصار فإن انتشار هذه الظاهرة خارج الضوابط الشرعية يشكل ظاهرة سلبية خطرة في حياتنا الاجتماعية والأسرية، وتشكل هذه الظاهرة مؤشراً على استلاب المرأة ودونيتها في المجتمع. ومما لا شك فيه أن هذه الظاهرة منتشرة في المجتمع الكويتي ولا سيما في مجتمع البادية الذي تحكمه معايير اجتماعية تشجع على انتشار هذه الظاهرة ونموها.

جدول (3)
اتجاهات أفراد العينة نحو تعدد الزوجات وفقاً لمتغير الجنس

			موافق وموافق جداً	معارض ومعارض جداً	المجموع	قيمة كا2	د. حرية	دلالة
هل تؤمن بمبدأ تعدد الزوجات؟	الذكور	تكرارات	166	129	295	103.78	1	0
		%	%56.30	%43.70	%100			
	الإناث	تكرارات	80	334	414			
		%	%19.30	%80.70	%100			
	مجموع	تكرارات	246	463	709			
		%	%34.70	%65.30	%100			

يبين جدول (3) أن 65.3% من مجموع أفراد العينة يعارضون مبدأ تعدد الزوجات، وأن 34.7% يوافقون على مبدأ الزواج المتعدد.

وتبين المقارنة بين الجنسين أن الإناث أكثر توجهاً إلى رفض تعدد الزوجات؛ حيث بلغت نسبة المعارضات له 80.7% مقابل 43.7% عند الذكور. ويتضح من خلال مقياس كا2 لقياس دلالة الفروق الإحصائية وجود فروق جوهرية بين إجابات الذكور والإناث؛ حيث بلغت قيمة كا2 103.78، وهي قيمة دالة على نحو الإطلاق. باختصار أكثرية الشباب يرفضون مبدأ تعدد الزوجات والإناث أكثر توجهاً إلى رفض هذا المبدأ من الذكور بدلالة إحصائية فارقة.

1 – 2 – اتجاهات الشباب نحو الزواج المبكر وفقاً لمتغير الجنس:

يعد الزواج المبكر مظهراً من مظاهر القهر الذي تعانيه النساء في المجتمعات التقليدية. فالمرأة غالباً ما تكون ضحية الزواج المبكر. ويمكن لنا في هذا السياق أن نميز بين الزواج المبكر الذي يذهب ضحيته كل من الجنسين ذكوراً وإناثاً وهذا الذي تذهب ضحيته الإناث بالدرجة الأولى. وفي هذا الخصوص تبين فوزية دياب أن هناك سمتين أساسيتين في مصر؛ هما: الزواج المبكر وزواج الأقارب، وأن الزواج المبكر له قيمة عالية عند أهل الريف ودوافعه دينية واقتصادية وقرابية (فوزية دياب، 1988: 245).

وتعد مجتمعاتنا العربية في مقدمة المجتمعات التقليدية التي تسودها هذه المظاهر الخاصة بالزواج وعاداته. وبهذا الصدد تشير إحدى الدراسات إلى أن الزواج في سوريا يتحدد بظاهرتين هما ظاهرة الزواج المبكر وغلاء المهور. لقد بلغت نسبة المتزوجات بين 10–14 سنة 3%، وتشير الدراسة أيضاً إلى أن 31% من الفتيات من الفئة العمرية بين 15–19 غير متزوجات بسبب غلاء المهور، وأن 37% من الفئة العمرية 20–24 غير متزوجات بسبب غلاء المهور أيضاً (أمل كابوس، 1982).

فالزواج المبكر يشكل ظاهرة سائدة في الوطن العربي حيث تبين إحدى الدراسات الجارية أن 35% من المتزوجات قد تزوجن بين (15–19) سنة. وبينت أيضاً أن 71% من المتزوجات ينتمين إلى الفئة العمرية (20–24) سنة (هاجر صادق، 1982).

وتفيد جوليت منس في كتابها «المرأة في العالم العربي» بوجود حالات عديدة لفتيات صغيرات تزوجن من رجال راشدين، وتشير إلى المخاطر الصحية والنفسية

لمثل ذلك الزواج على الفتيات الصغار. حيث يشير أحد الإحصاءات إلى أن 45% من الفتيات بين الخامسة عشرة والتاسعة عشرة متزوجات (جوليت منس، 1981: 75).

لقد أطلقت المشاركات في المؤتمر النسائي العربي الذي عقد في الكويت عام 1972 نداء بإجماع المشاركات فيه إلى تحريم زواج الفتيات قبل السادسة عشرة من العمر (أدنى سن الخامسة عشرة في تونس والمغرب والجزائر والسادسة عشرة في مصر والسابعة عشرة في سوريا والأردن). (جوليت منس، 1981).

وفي سوريا تشير المعطيات الإحصائية عام 1977 إلى انخفاض سن الفتيات عند الزواج الأول. لقد بلغت نسبة المتزوجات قبل الخامسة عشرة من العمر (9%) في محافظة درعا في سوريا، وبلغت هذه النسبة 38.4% للمتزوجات بين الخامسة عشرة والتاسعة عشرة من العمر. وبالإجمال هناك 47% من الزيجات تكون أقل من 20 سنة وأن 77% من الزيجات هي دون الرابعة والعشرين من العمر (المكتب المركزي للإحصاء، 1973).

يبين التقرير الأساسي لبحث الخصوبة الصادر عن المكتب المركزي للإحصاء في سوريا عام 1982 أن 34.5% من النساء المتزوجات قد تزوجن في الفترة العمرية الممتدة من 15–17 سنة. ويبين التقرير أيضاً أن 34.8% من المتزوجات البالغات 20 عاماً من العمر (أثناء إجراء الدراسة) قد تزوجن قبل سن الخامسة عشرة من العمر، وأن 57.7% منهن قد تزوجن بين سن الخامسة عشرة والسابعة عشرة من العمر (ليلى أبو شعر، 1985).

وتبين الإحصاءات على مستوى الوطن العربي انتشار ظاهرة الزواج المبكر؛ حيث بينت الدراسات المسحية بالعينات أن 35% من المتزوجات في الوطن العربي قد تزوجن بين سن الخامسة عشرة والتاسعة عشرة من العمر. وتشير دراسة عبدالمنعم فرج حول «مشاكل المرأة الصحية في سن الخصوبة» التي أجريت على عينة بلغت 500 شخص في محافظة الجيزة أن ثلثي أفراد العينة قد تزوجن قبل السن القانونية (تحت سن 18 سنة)، وأن 95% من أفراد العينة قد تزوجن قبل العشرين من العمر (مجلة الشاهد، 1993).

وإذا كان من المتفق عليه أن الزواج المبكر هو الذي يتم قبل العشرين من العمر فإن عادة الزواج المبكر أصيلة في المجتمع الكويتي كغيره من المجتمعات العربية، وهذا ما يؤكده جدول (4).

جدول (4)
اتجاهات الشباب أفراد العينة نحو عادة الزواج المبكر

			موافق وموافق جداً	معارض ومعارض جداً	مجموع	قيمة كا2	د. حرية	دلالة
هل توافق على الزواج المبكر؟	الذكور	تكرارات	197	98	295	6.787	1	0.009
		%	%66.80	%33.20	%100			
	الإناث	تكرارات	237	178	415			
		%	%57.10	%42.90	%100			
	المجموع	تكرارات	434	276	710			
		%	%61.10	%38.90	%100			

يتضح من جدول (4) أن غالبية أفراد العينة (61.1%) يوافقون على مبدأ الزواج المبكر. ومن ثم فإن هذه النسبة ترتفع عند الطلاب الذكور إلى 66.8% وتنخفض إلى 57.10% عند الطالبات الإناث. ويتضح من الجدول أيضاً أن الفروق الملاحظة بين موقف الجنسين فروق دالة إحصائياً، وهذا يعني أن الاختلاف بين الجنسين معنوي وجوهري وفارق. ويعود ذلك إلى أن الإناث أكثر رفضاً لمثل هذا الزواج الذي يشكل واحداً من أشكال القهر النسوي في المجتمعات العربية. فالمرأة هي التي تتكبد الصعوبات والمخاطر الصحية التي يفرضها هذا الزواج على حياتها ومستقبلها، وحري بها أن تكون أشد رفضاً لهذا الزواج من الشباب الذكور.

1 – 3 – اتجاهات الشباب نحو زواج الأقارب وفقاً لمتغير الجنس:

تعد ظاهرة الزواج من الأقارب من أكثر ظواهر الزواج انتشاراً في العالم العربي. وتنتشر هذه العادة في البوادي والأرياف بصورة عامة. وتشير الدراسات الجارية إلى خطورة هذه الظاهرة وسعة انتشارها. وفي هذا الخصوص تبين دراسة علي الزغل التي أجريت في جامعة اليرموك في الأردن على عينة بلغت 141 طالباً وطالبة أنه أنه كلما اتجهنا نحو فئات العمر العليا ارتفعت وتيرة تأييد زواج الأقارب، وأنه كلما صغر عمر المستجوبين قل

تأييدهم للزواج من بنت العم (علي الزغل، 1989). وتشير دراسة فوزية دياب إلى أن زواج الأقارب ظاهرة عامة في أرياف مصر وأن أم الزوج هي التي تقوم بعملية الاختيار. يأخذ الزواج من الأقارب أهمية خاصة، ويتجلى ذلك في أمثال شعبية معروفة مثل «الضفر ما بيتلاعش من اللحم، والدم ما بصير ميه، نار القريب ولا جنة البعيد»، (فوزية دياب، 1988).

وفي هذا الخصوص تشير دراسة شاكر مصطفى سليم التي أجريت في الجبايش في العراق إلى أن 38.4% من رجال الجبايش متزوجون من بنات عمومتهم، وأن 51.2% متزوجون من نساء حمولتهم، وأن 62.2% من نساء أفخاذهم (إحسان محمد، 1985). هذا ويبين فهد الثاقب في دراسة له أجراها في الكويت أن 59% من الفئة الاجتماعية الاقتصادية العليا متزوجون من أقارب، وأن 40% منهم يفضلون الزواج أيضاً من الأقارب (فهد الثاقب، 1998).

جدول (5)
اتجاهات الطلاب أفراد العينة نحو عادة الزواج من الأقارب

			موافق	معارض	المجموع	قيمة كا2	د. حرية	دلالة
هل تؤمن بمبدأ زواج الأقارب؟	الذكور	تكرارات	170	121	291	4.456	1	0.035
		%	%58.40	%41.60	%100			
	الإناث	تكرارات	208	205	413			
		%	%50.40	%49.60	%100			
	المجموع	تكرارات	378	326	704			
		%	%53.70	%46.30	%100			

ويتضح من بيانات الجدول أن غالبية أفراد العينة (53.7%) يوافقون على هذا النوع من الزواج، وأن هذه النسبة تجد مداها الأعلى عند الذكور 58.4% بينما تجد حدها الأدنى عند الإناث 50.4%. ويتضح من خلال مقياس كا2 المثبتة في الجدول أن هذه الفروق معنوية ودالة إحصائياً، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية بين

الجنسين: الزواج من الأقارب هو امتياز ذكوري، ويتمثل ذلك في أحقية زواج الرجل بابنة عمه عما سواه.

1 – 4 – اتجاهات الشباب نحو الزواج من غير الكويتيين وفقاً لمتغير الجنس:

يشكل الزواج الخارجي من غير الكويتيين ظاهرة تستشري في المجتمع الكويتي، وانتشار هذا الزواج بشكل واسع يهدد التوازن العام للنظام الثقافي الخاص بالزواج في الكويت كما هو الحال في الخليج العربي.

جدول (6)

اتجاهات الشباب أفراد العينة نحو الزواج من غير الكويتيين

			موافق	معارض	المجموع	قيمة كا2	د. حرية	دلالة
هل توافق على مبدأ الزواج من غير الكويتيين؟	الذكور	تكرارات	161	132	293	49.257	1	0
		%	%54.90	%45.10	%100			
	الإناث	تكرارات	119	295	414			
		%	%28.70	%71.30	%100			
	المجموع	تكرارات	280	427	707			
		%	%39.60	%60.40	%100			

ويتضح من خلال جدول (6) أن الأكثرية الساحقة من أفراد العينة يرفضون هذا النوع من الزواج: 60.4% من أفراد العينة يرفضون الزواج الخارجي، ولكن هذه النسبة تبلغ حدها الأقصى 71.3% عند الإناث وتنخفض إلى 45.1% عند الذكور. وكما يلاحظ أن الذكور يوافقون على هذا النوع من الزواج ولكن الأكثرية الساحقة من الإناث ترفضه؛ لأنه يشكل تهديداً لمصالح المرأة وكيانها في المجتمع الكويتي. ومن المعروف أن المجتمع الكويتي يستهجن زواج الكويتية من غير كويتي. وهذا الرفض يعطي للرجل امتيازاً ذكورياً؛ إذ يسمح له بالزواج من أجنية بينما يستنكر هذا الأمر عندما يتعلق الأمر بالمرأة الكويتية، وهذا بدوره يشكل واحداً من أشكال القهر والغبن الثقافي الذي تتعرض له المرأة في الكويت، كما هو الحال في الخليج العربي بعامة.

ويتضح أيضاً من خلال اختبار كا2 أن الفروق القائمة بين إجابات الإناث وإجابات الذكور دالة إحصائياً، وهذا يعني أن هذه الفروق جوهرية؛ حيث كانت قيمة كا2 المحسوب أكبر من قيمته الجدولية في مستوى دلالة 0.05 (انظر جدول 6).

1 – 5 – مواقف الشباب من ظاهرة الزواج المدبر وزواج المقايضة:

يعد الزواج المدبر إحدى العادات الاجتماعية المتأصلة في مجتمعاتنا العربية. ويعني الزواج المدبر أن يقوم الأهل أو الأقارب أو الأصدقاء بتنظيم عملية الزواج بين الراغبين في الزواج دون تدخل مباشر منهما. حيث لا تسمح العادات والتقاليد في بعض البيئات الاجتماعية العربية اختيار شريك الحياة، حيث توكل مسألة الزواج لعائلة الزوج والزوجة. ولا تسمح العادات والتقاليد للمرأة بمصارحة عائلتها حول موضوع زواجها أو الرجل الذي تنوي الزواج منه. وأهل الزوج هم الذين يختارون الزوجة لولدهم، وتبين آمال عبدالرحيم في دراسة لها في سوريا حول الطلاق أن 77% من أفراد عينتها البالغ 347 حالة اختاروا زوجاتهم بطريقة الزواج المدبر عن طريق الأهل، وأن 13% اختاروا زوجاتهم بطريقة معاصرة (آمال عبدالرحيم، 1993).

وتشير سلوى خماش في هذا الخصوص إلى أن أول ما يمكن ملاحظته في واقع المرأة هو «انعدام حرية المرأة في اختيار شريك الحياة» (سلوى خماش، 1981: 32) وتتابع الباحثة قائلة: إن الأسلوب الذي تم به الزواج في المجتمع العربي عموماً يعكس إلى حد كبير التركيب الاجتماعي للمجتمع» (سلوى خماش، 1981: 59).

وفي تحقيق أجرته مجلة حواء في 30 كانون الأول 1967 مع عدد من الفتيات الجامعيات تحت عنوان: «الفتاة الجديدة» يبين أن معظم الفتيات يشكون عدم حرية الفتاة في اختيار زوجها. وتشير إحدى الدراسات التي أجريت في بغداد بحي «الجيل» إلى أن 46 عائلة من أصل 50 عائلة عمالية تعتقد بجدارة التقاليد الموروثة حول اختيار الشريك عن طريق الزواج المدبر. وأن جميع العائلات المذكورة سابقاً أكدت إعطاء الرجل حقه في اختيار زوجته بنفسه (إحسان محمد، 1985: 94).

ويعد زواج المقايضة (حصة بحصة) من أكثر أشكال الزواج المدبر خطورة وإذلالاً للمرأة، وهو يشكل أحد أشكال عبوديتها عبر التاريخ، وذلك عندما يتم بشروط غير إنسانية تقوم على إرضاء رغبات الرجال على حساب النساء. ويكون هذا الزواج عن طريق تبادل الزواج: كأن يزوج رجل أخته لرجل آخر على أن يتزوج

أخته أو ابنته بالمقابل، أو كأن يزوج رجل ما ابنته لشاب على أن يتزوج أخت هذا الشاب أو عمته أو خالته. ويجري هذا الزواج وكأن المرأة نفسها قد تحولت إلى مهر المرأة الأخرى، بالمقابل أن تكون المرأة الأخرى مهراً لزواجها. وغالباً فإن هذا الشكل الزواجي بدأ يضمحل تدريجياً ويصبح نادراً في المجتمع على كل حال.

جدول (7)
اتجاهات الشباب أفراد العينة نحو عادة زواج المقايضة

			موافق	معارض	المجموع	قيمة كا2	د. حرية	دلالة
هل توافق على مبدأ زواج المقايضة (حصة بحصة)؟	الذكور	تكرارات	18	271	289	10.178	1	0.002
		%	%6.2	%93.8	%100			
	الإناث	تكرارات	7	406	413			
		%	%1.7	%98.3	%100			
	المجموع	تكرارات	25	677	702			
		%	%3.6	%96.4	%100			

يبين جدول (7) وجود رفض كبير وشامل لمبدأ زواج المقايضة. فهذا الزواج كما يبدو لأفراد العينة زواج مستهجن وغير مستحب. لقد أعلن 96.4% من أفراد العينة رفضهم لهذا النوع من الزواج. ومع ذلك توجد نسبة قليلة ولكنها مع ذلك مهمة بين الشباب الذين يؤيدون هذا الزواج: لقد أعلن 6.2% من الذكور قبولهم لهذا الزواج بينما أعلن 3.6% من الإناث قبولهن لهذه العادة.

وتبين الفروق الإحصائية وجود دلالة معنوية لصالح رفض أكبر من قبل الإناث لمثل هذه العادة الزواجية التقليدية، التي يبدو أنها أصبحت غير سائدة أو غير ذات أهمية في المجتمع: بلغ كا2 10.178 لدرجة حرية واحدة وهو دال في مستوى 0.002.

1 – 6 – مواقف الشباب من مبدأ الحب قبل الزواج:

فالحب قبل الزواج يعني حالة التواصل الوجداني بين الفتاة والشاب المقبلين على الزواج. والحب قبل الزواج يشكل انتهاكاً للأعراف والقيم التقليدية السائدة في المجتمعات العربية بصورة عامة. والإيمان بهذه العلاقة العاطفية قبل الزواج يشكل

على الغالب خرقاً للقيم التقليدية التي لا تفضل وجود أي علاقة بين الشابين المقبلين على الزواج ولا سيما إذا كانت ذات طابع عاطفي. والطلاب المستفتون في هذا البحث يدركون جيداً الخلفيات الثقافية الناظمة لطبيعة العلاقة بين الجنسين في المجتمع الكويتي. ولتحديد موقف الشباب الجامعي من هذه الظاهرة تضمنت استبانة الدراسة بنداً يطلب من الشباب المستفتين تحديد موقفهم من الحب والعلاقات العاطفية قبل الزواج.

جدول (8)
اتجاهات الشباب طلاب الجامعة أفراد العينة نحو مبدأ الحب قبل الزواج

			موافق	معارض	المجموع	قيمة كا2	د. حرية	دلالة
هل توافق على مبدأ الحب قبل الزواج؟	الذكور	تكرارات	154	141	295	0.641	1	0.234
		%	%52.2	%47.8	%100			
	الإناث	تكرارات	203	210	413			
		%	%49.2	%50.8	%100			
	المجموع	تكرارات	357	351	708			
		%	%50.4	%49.6	%100			

ويتضح من جدول (8) أن 50% من أفراد العينة يؤمنون بمبدأ الحب قبل الزواج. ويتضح أيضاً أن الذكور أكثر قبولاً لهذا المبدأ، ولكن الفروق بين الجنسين في الموقف من الحب قبل الزواج غير جوهرية وغير دالة إحصائياً، كما تبين نتائج اختبار كا2 المثبتة في الجدول أن الأكثرية الساحقة من الشباب تؤمن بضرورة العلاقات العاطفية بين الجنسين قبل الزواج. وأن الذكور أكثر إيجابية في الموافقة على مضمون هذا المبدأ من الإناث.

1 – 7 – مواقف الشباب من مبدأ الزمالة والصداقة بين الجنسين:

شهد مفهوم الصداقة بين الجنسين بما يشتمل عليه من علاقات ولادته تحت تأثير جملة من الشروط الثقافية الاجتماعية المتفجرة في العصر الحديث. ويجد ذلك المفهوم مقاومة ثقافية واجتماعية ودينية كبيرة بدرجة أكبر من المقاومة التي يواجهها مفهوم العلاقات العاطفية بين الجنسين.

يقتضي مفهوم الصداقة بين الجنسين أنماطاً سلوكية تواصلية مثل الخروج المشترك والمشاركة في نشاطات متعددة كالرحلات والنزهات وحضور السينما ودور المسرح والاستجمام وغير ذلك من الأنماط السلوكية التي يشتمل عليها مفهوم الصداقة. وذلك كله يتجاوز حدود التقاليد المعروفة في البيئات الاجتماعية التقليدية. وغالباً ما تكون علاقات الصداقة بين الجنسين مصدراً للتوتر والقلق والصراع بين الآباء والأبناء، وذلك مرهون بالتطور الاجتماعي الحاصل في كل وسط من الأوساط الاجتماعية. ومع ذلك فإن الصراعات والمشكلات تتفجر حتى في إطار الأوساط الاجتماعية التي واكبت إلى حد كبير التغيرات الاجتماعية العاصفة.

وتأخذ العلاقة بين الجنسين في الحرم الجامعي مكانة مهمة بين القضايا التي يطرحها طلاب الجامعة في مختلف البلدان. وهناك بعض التقاليد الجامعية في كثير من الجامعات العربية التي تؤكد هذه العلاقة ذات الطابع الاجتماعي. ولكن بناء مثل هذه العلاقة والأخذ بها يثير جدالاً رافضاً في المجتمعات التقليدية، ويأتي هذا الرفض لاعتبارات أخلاقية ودينية تنهى عن مثل هذه العلاقات.

جدول (9)

اتجاهات الشباب طلاب الجامعة أفراد العينة نحو مبدأ الصداقة بين الجنسين

			موافق	معارض	المجموع	قيمة كا2	د. حرية	دلالة
هل توافق على مبدأ الصداقة بين الجنسين؟	الذكور	تكرارات	120	173	293	15.603	1	0.000
		%	%41.0	%59.0	%100			
	الإناث	تكرارات	111	303	414			
		%	%26.8	%73.2	%100			
	المجموع	تكرارات	231	476	707			
		%	%32.7	%67.3	%100			

يعرب أفراد العينة عن موقف معارض لمبدأ علاقة الصداقة بين الجنسين، كما يتضح من معطيات جدول (9)؛ فالعلاقات بين الجنسين في الحرم الجامعي محكومة كما يبدو بالأعراف والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع الكويتي. وإذا كانت نسبة

كبيرة من الشباب، توافق على مبدأ الحب قبل الزواج لاعتبارات تتعلق بالزواج نفسه، فإن الأكثرية الساحقة ترفض مبدأ العلاقات بين الجنسين لاعتبارات الصداقة والزمالة. لقد أعربت الأكثرية الساحقة من الطلاب عن رفضها لمبدأ علاقات الصداقة بين الجنسين؛ حيث بلغت نسبة الرفض 67.3% وأيدها بالمقابل 32.7%.

وفي مجال المقارنة بين موقفي الذكور والإناث يبين الجدول (9) أن الإناث أكثر تشدداً في الموقف من العلاقة بين الجنسين، حيث بلغت نسبة رفض الإناث لهذا المبدأ 73.2% مقابل 59% عند الذكور. والفروق الملاحظة بين إجابات الجنسين فروق معنوية دالة إحصائياً وفقاً لدلالة الإحصائي كا2 المثبتة نتائجه في صلب الجدول (9). باختصار طلاب الجامعة يرفضون مبدأ الصداقة بين الجنسين، ولكن هذا الرفض يأخذ مداه عند الإناث قياساً إلى الذكور.

1 – 8 – مواقف الشباب من مسألة غلاء المهور:

تضرب ظاهرة غلاء المهور جذورها في المجتمعات التقليدية، ولا سيما في المناطق الريفية وفي البوادي. ويترتب على غلاء المهور نتائج اجتماعية سلبية وخطرة في المجتمع، حيث تبين الدراسات الجارية أن غلاء المهور يؤدي إلى عنوسة النساء وعزوف الرجال عن الزواج، وهذا بدوره يؤدي إلى كثير من المشكلات الاجتماعية في المجتمع.

جدول (10)
اتجاهات طلاب الجامعة أفراد العينة نحو غلاء المهور

			موافق	معارض	المجموع	قيمة كا2	د. حرية	دلالة
هل توافق على ظاهرة غلاء المهور؟	الذكور	تكرارات	34	261	295	16.207	1	0.000
		%	%11.5	%88.5	%100			
	الإناث	تكرارات	97	317	414			
		%	%23.4	%76.6	%100			
	المجموع	تكرارات	131	578	709			
		%	%18.5	%81.5	%100			

يبين جدول (10) موقفاً رافضاً للشباب من مسألة غلاء المهور؛ حيث بلغت نسبة الرفض 81.5% عند مجموع أفراد العينة. وفي مجال المقارنة بين موقف الجنسين يبين الجدول أن الذكور أكثر رفضاً لغلاء المهور من الإناث: 88.5% من الذكور يعلنون رفضهم لهذه الظاهرة مقابل نسبة 76.6% عند الإناث. وقد بلغ كا2 16.207 وهي قيمة فارقة في مستوى 0.000 لدرجة حرية واحدة. وهذا يعني أن الفروق بين موقفي الجنسين هي فروق جوهرية ومعنوية لصالح رفض أكبر لظاهرة غلاء المهور من قبل الذكور.

ثانياً – مواقف الشباب من عادات الزواج وفقاً لمتغير المحافظات:

تقسم الكويت إلى خمس محافظات أساسية قديمة هي: العاصمة، حولي، الفروانية، الجهراء، الأحمدي، وقد أعيد هذا التقسيم لإضافة محافظة جديدة هي مبارك الكبير. ولكن عينة البحث اقتصرت على المحافظات الخمس؛ لأن التقسيم الجديد ما زال في بداية عهده. وغالباً ما يشار إلى محافظتي: الجهراء والأحمدي بوصفهما محافظتين تقليديتين، حيث تعرفان بالبنية الثقافية ذات الطابع القبلي؛ وفي المقابل يشار إلى محافظتي العاصمة وحولي بوصفهما محافظتين ذواتي بنية ثقافية حديثة، حيث تتركز في هاتين المحافظتين القوى الاجتماعية التي تعمل في مجال التجارة والصناعة والصيد والإدارة. وتقع محافظة الفروانية في منتصف المسافة بين المحافظات الأربع السابقة؛ حيث يمكن أن يشار إليها على نحو افتراضي بأنها محافظة تقع في منتصف المسافة بين الثقافة الحديثة والثقافة التقليدية.

ومما لا شك فيه أن هذا التباين الثقافي الجغرافي يؤثر في مواقف الطلاب واتجاهاتهم نحو قضايا الزواج ومظاهره وعاداته. فالزواج بمعاييره وتقاليده يشكل جزءاً لا يتجزأ من بنية النظام الفكري والاجتماعي والثقافي في الكويت كما في غيرها من البلدان. ومن أجل تعرف تأثير الانتماء الثقافي الجغرافي للطلاب قمنا بإجراء اختبار تحليل التباين على إجابات أفراد العينة وفقاً لانتمائهم الجغرافي.

جدول (11)

تحليل التباين (ANNOVA) لمواقف أفراد العينة من عادات الزواج وفقاً لمتغير المحافظات

		مصدر التباين	مجموع مربعات التباين	درجات الحرية	متوسط التباين	قيمة F	الدلالة
1	اتجاهات الطلاب نحو تعدد الزوجات	بين المجموعات	21.547	4	5.387	5.210	.000*
		داخل المجموعات	712.402	689	1.034		
2	اتجاهات الطلاب نحو الزواج المبكر	بين المجموعات	9.885	4	2.471	1.755	.136
		داخل المجموعات	971.332	690	1.408		
3	اتجاهات الطلاب نحو زواج الأقارب	بين المجموعات	4.674	4	1.169	1.591	.175
		داخل المجموعات	502.438	684	.735		
4	اتجاهات الطلاب نحو الزواج من أجنبيات	بين المجموعات	6.040	4	1.510	1.561	.183
		داخل المجموعات	664.381	687	.967		
5	اتجاهات الطلاب نحو زواج المقايضة	بين المجموعات	.990	4	.248	.899	.464
		داخل المجموعات	188.027	683	.275		
6	اتجاهات الطلاب نحو الحب قبل الزواج	بين المجموعات	27.392	4	6.848	6.251	.000*
		داخل المجموعات	753.728	688	1.096		
7	اتجاهات الطلاب نحو الصداقة بين الجنسين	بين المجموعات	41.838	4	10.459	9.380	.000*
		داخل المجموعات	766.018	687	1.115		
8	اتجاهات الطلاب نحو غلاء المهور	بين المجموعات	1.532	4	.383	.453	.770
		داخل المجموعات	582.047	689	.845		

ويتضح من جدول (11) وجود فروق دالة إحصائياً بين مواقف أفراد العينة وفقاً لمتغير المحافظة في ثلاثة بنود هي:

- البند رقم (1) الذي يشير إلى موقف أفراد العينة من تعدد الزوجات.
- البند رقم (6) اتجاهات الطلاب نحو الحب قبل الزواج.
- البند رقم (7) الذي يرمز إلى مبدأ الصداقة بين الجنسين.

ومن أجل تفسير دلالة هذه الفروق بني جدول (12) الذي يستعرض مواقف أفراد العينة من تعدد الزوجات بحسب المحافظات.

جدول (12)
مواقف أفراد العينة من تعدد الزوجات وفقاً لمتغير المحافظات

المحافظات	موافق	معارض	مجموع
العاصمة	29.60	70.40	100
حولي	26.70	73.30	100
الفروانية	37.30	62.70	100
الأحمدي	43.10	56.90	100
الجهراء	45.90	54.10	100
المجموع	34.40	65.60	100

ويتضح من جدول (12) أن الفروق الإحصائية تعود إلى معارضة أكبر من قبل أفراد العينة على تعدد الزوجات في محافظتي العاصمة وحولي وإلى قبول أكبر لمثل هذا الزواج في محافظتي الجهراء والأحمدي كما هو مبين في جدول (12): 70.4% من الطلاب الذين ينتمون لمحافظة العاصمة يرفضون هذا الزواج ولكن هذه النسبة تنخفض إلى 54.10% في محافظة الجهراء. ويمكن تفسير هذا التباين على أساس التباين بين ثقافة المدينة وثقافة البادية في الكويت، فثقافة البادية تحض على تعدد الزوجات في حين تجد هذه الظاهرة رفضاً أكبر لها في ثقافة المدينة.

ومن أجل الكشف عن الفروق الإحصائية القائمة بين مواقف الطلاب حول الحب قبل الزواج بني جدول (13) مستعرضاً النسب المئوية لإجابات الطلاب أفراد العينة حول الموقف من الحب قبل الزواج.

جدول (13)
مواقف أفراد العينة من الحب قبل الزواج وفقاً لمتغير المحافظات

المحافظات	موافق	معارض	مجموع
العاصمة	60.00	40.00	100
حولي	57.30	42.70	100
الفروانية	44.70	55.30	100
الأحمدي	45.70	54.30	100
الجهراء	38.40	61.60	100
المجموع	50.90	49.10	100

ويتضح من جدول (13) أن النسب المئوية الدالة على رفض مبدأ الحب قبل الزواج تزداد كلما اتجهنا باتجاه المحافظات التقليدية المشبعة بثقافة البادية: بلغت نسبة المعارضين لهذه العادة 40% في العاصمة بينما ارتفعت تدريجياً لتصل إلى 61% في الجهراء. وهذا يدل على رفض ثقافي تقليدي لمبدأ الحب قبل الزواج في المحافظات البدوية.

وفيما يتعلق بالفروق الدالة إحصائياً بين أفراد العينة في الموقف من الصداقة بين الجنسين بني أيضاً جدول (14) الذي يستعرض النسب المئوية لإجابات أفراد العينة حول موقفهم من هذه الظاهرة.

جدول (14)
مواقف أفراد العينة من الصداقة بين الجنسين وفقاً لمتغير المحافظات

المحافظات	موافق	معارض	مجموع
العاصمة	44.80	55.20	100
حولي	42.00	58.00	100
الفروانية	23.40	76.60	100
الأحمدي	25.00	75.00	100
الجهراء	17.60	82.40	100
المجموع	32.80	67.20	100

ويتضح من جدول (14) أن معارضة هذه الظاهرة – أي الصداقة بين الجنسين – تشتد بالانتقال من محافظات المدينة إلى محافظات الريف: يعارض هذه الظاهرة 55.2% من طلاب المدينة في العاصمة لتصل صعوداً إلى 82.4% في محافظة الجهراء. وهنا تكمن الفروق النوعية الكبيرة بين مواقف أفراد العينة. ومن جديد فإن هذه الفروق تعود إلى حضور أكبر للثقافة التقليدية بين الطلاب الذين يتحدرون من محافظتي الجهراء والأحمدي.

ثالثاً – مواقف الشباب الجامعي من عادات الزواج ومظاهره وفقاً لمتغير التخصص العلمي:

هل يؤثر الاختصاص العلمي للطلاب في مواقفهم من عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية؟ وهل هناك من فروق معنوية بين الطلاب وفقاً لتوزعهم في كليات

الجامعة وفروعها المختلفة؟ من أجل الإجابة عن هذين السؤالين قمنا ببناء جدول (15) الذي يتضمن نتائج التحليل الإحصائي لمقياس تحليل التباين الأحادي الاتجاه لإجابات الطلاب أفراد العينة على بنود المقياس وفقاً لمتغير انتسابهم إلى الكليات العلمية والكليات الإنسانية.

جدول (15)

تحليل التباين (ANNOVA) لمواقف أفراد العينة من عادات الزواج وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي (علوم إنسانية – علوم تطبيقية)

		مصدر التباين	مجموع مربعات التباين	درجات الحرية	متوسط التباين	قيمة F	الدلالة
1	اتجاهات الطلاب نحو تعدد الزوجات	بين المجموعات	44.792	10	4.479	4.416	.000*
		داخل المجموعات	707.939	698	1.014		
2	اتجاهات الطلاب نحو الزواج المبكر	بين المجموعات	17.186	10	1.719	1.233	.266
		داخل المجموعات	974.489	699	1.394		
3	اتجاهات الطلاب نحو زواج الأقارب	بين المجموعات	6.912	10	.691	.946	.490
		داخل المجموعات	506.083	693	.730		
4	اتجاهات الطلاب نحو الزواج من أجنبيات	بين المجموعات	26.179	10	2.618	2.755	.002*
		داخل المجموعات	661.366	696	.950		
5	اتجاهات الطلاب نحو زواج المقايضة	بين المجموعات	2.994	10	.299	1.069	.384
		داخل المجموعات	193.526	691	.280		
6	اتجاهات الطلاب نحو الحب قبل الزواج	بين المجموعات	77.919	10	7.792	7.605	.000*
		داخل المجموعات	714.164	697	1.025		
7	اتجاهات الطلاب نحو الصداقة بين الجنسين	بين المجموعات	97.116	10	9.712	9.238	.000*
		داخل المجموعات	731.713	696	1.051		
8	اتجاهات الطلاب نحو غلاء المهور	بين المجموعات	9.565	10	.956	1.146	.325
		داخل المجموعات	582.669	698	.835		

* دالة في مستوى 0,05.

ويتضح من خلال جدول (15) أن إجابات الطلاب متجانسة، وأن الفروق الظاهرة غير معنوية في أربعة بنود من بنود المقياس، كما يتبين وجود فروق معنوية في أربعة بنود أساسية هي:

- اتجاهات الطلاب نحو تعدد الزوجات.
- اتجاهات الطلاب نحو مبدأ الزواج بأجنبية.
- اتجاهات الطلاب نحو الحب قبل الزواج.
- اتجاهات الطلاب نحو الصداقة بين الجنسين.

1 – دلالة الفروق الإحصائية في اتجاهات الطلاب نحو تعدد الزوجات وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي:

ومن أجل دلالة الفروق المعنوية بين اتجاهات الطلاب نحو تعدد الزوجات وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي يمكن النظر إلى جدول (16) المتضمن لإجابات الطلاب حول هذا الجانب وفقاً لمتغير الاختصاص الجامعي: علوم إنسانية وعلوم تطبيقية.

جدول (16)

اتجاهات أفراد العينة نحو تعدد الزوجات وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي

			موافق	معارض	المجموع	قيمة كا2	د. حرية	دلالة
هل توافق على تعدد الزوجات؟	علوم إنسانية	تكرارات	135	215	350	4.580	1	0.032
		%	%38.60	%61.40	%100			
	علوم تطبيقية	تكرارات	111	248	359			
		%	%30.90	%69.10	%100			
	مجموع	تكرارات	246	463	709			
		%	%34.70	%65.30	%100			

يؤكد اختبار كا2 نتائج اختبار تحليل التباين بوجود فروق دالة إحصائياً بين إجابات الطلاب وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي، حيث كانت قيمة كا2 أكبر من قيمتها الجدولية لدرجة حرية واحدة في مستوى دلالة تعادل 0.03. وبالعودة إلى النسب المئوية في الجدول يمكن القول إن الفروق الإحصائية تعود إلى رفض أكبر لطلاب العلوم التطبيقية لهذا المبدأ بالقياس إلى طلاب العلوم الإنسانية. وهذا يعني أن طلاب العلوم الإنسانية أكثر قبولاً لهذا المبدأ. ويجب علينا هنا أن نأخذ بعين

الاعتبار أن العلوم الإنسانية تشمل كلية التربية والشريعة والآداب وأن الملتحقين بهذه الكليات غالباً ما ينتسبون إلى الأوساط التقليدية في المجتمع.

ومن أجل تحليل أكثر عمقاً لهذه الظاهرة قمنا بإجراء اختبار توكي Tukey البعدي Post Hoc Tests لتحليل دلالة الفروق الإحصائية لجدول (17)، وتبين أن الفروق الإحصائية تعود إلى قبول واسع من قبل طلاب الشريعة لمبدأ الزواج المتعدد؛ حيث اتضح أن هذه الفروق عائدة إلى تمايز مواقف طلاب الشريعة نحو الزواج المتعدد.

جدول (17)
اختبار توكي لدلالة الفروق الإحصائية في اتجاهات الطلاب نحو تعدد الزوجات وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي

	الاختصاصات	فروق المتوسطات Mean Difference (I-j)	دلالة اختبار توكي
طلاب كلية الشريعة	إدارة أعمال	−1.28	.002*
	الحقوق	−1.58	.000*
	الآداب	−1.09	.006*
	العلوم	−1.49	.000*
	الهندسة	−1.06	.002*
	الطب	−1.38	.001*
	الطب المساعد	−1.54	.000*
	التربية	−1.21	.000*

* The mean difference is significant at the. 05 level.

2 – دلالة الفروق الإحصائية في اتجاهات الطلاب نحو الزواج بأجنبية وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي:

ومن أجل معرفة دلالة الفروق المعنوية بين اتجاهات الطلاب نحو الزواج من أجنبية وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي يمكن النظر إلى جدول (18) المتضمن لإجابات الطلاب حول هذا الجانب وفقاً لمتغير الاختصاص الجامعي: علوم إنسانية وعلوم تطبيقية.

جدول (18)
اتجاهات أفراد العينة نحو تعدد الزوجات
وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي

			موافق	معارض	المجموع	قيمة كا2	د. حرية	دلالة
هل توافق على مبدأ الزواج من غير كويتية أو غير كويتي؟	علوم إنسانية	تكرارات	125	225	350	4.384	1	0.036
		%	%35.70	%64.30	%100			
	علوم تطبيقية	تكرارات	155	202	357			
		%	%43.40	%56.60	%100			
	مجموع	تكرارات	280	427	707			
		%	%39.60	%60.40	%100			

يؤكد اختبار كا2 أيضاً نتائج اختبار تحليل التباين بوجود فروق دالة إحصائياً بين إجابات الطلاب وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي؛ حيث كانت قيمة كا2 أكبر من قيمتها الجدولية لدرجة حرية واحدة في مستوى دلالة تعادل 0.036. وبالعودة إلى النسب المئوية في الجدول يمكن القول: إن الفروق الإحصائية تعود إلى قبول أكبر لطلاب العلوم التطبيقية لمبدأ الزواج من غير الكويتيين وذلك بالقياس إلى طلاب العلوم الإنسانية: 35% من طلاب العلوم الإنسانية يوافقون على هذا النوع من الزواج مقابل 43% من طلاب العلوم التطبيقية.

ومن أجل تحليل طبيعة هذا التباين بتفاصيل الاختصاصات الدقيقة لهذه الظاهرة قمنا بإجراء اختبار توكي Tukey البعدي Post Hoc Tests لتحليل دلالة الفروق الإحصائية لجدول (19)، وتبين أن الفروق الإحصائية تعود إلى تشدد طلاب كلية الحقوق في رفض الزواج الخارجي.

جدول (19)
اختبار توكي لدلالة الفروق الإحصائية في اتجاهات الطلاب نحو الزواج من غير الكويتيين وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي

	الاختصاصات	فروق المتوسطات Mean Difference (I-j)	دلالة اختبار توكي
طلاب كلية الحقوق	إدارة أعمال	.62	.197
	الآداب	.38	.731
	العلوم	.75	.048*
	الهندسة	.75	.007*
	الطب	.66	.204
	الطب المساعد	.61	.207
	التربية	.46	.292
	الشريعة	1.23	.005*

* The mean difference is significant at the. 05 level.

ويبين جدول (19) أن هذه الفروق عائدة إلى تباين في اتجاه طلاب كلية الحقوق من جهة واتجاه طلاب العلوم والهندسة والشريعة الذين أبدوا تسامحاً أكبر في الموقف من الزواج بأجنبية أو غير كويتية.

3 – دلالة الفروق الإحصائية في اتجاهات الطلاب نحو الحب قبل الزواج وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي:

ومن أجل معرفة دلالة الفروق المعنوية بين اتجاهات الطلاب نحو الحب قبل الزواج وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي يمكن النظر إلى جدول (20) المتضمن لإجابات الطلاب حول هذا الجانب وفقاً لمتغير الاختصاص الجامعي: علوم إنسانية وعلوم تطبيقية.

جدول (20)
اتجاهات أفراد العينة نحو الحب قبل الزواج وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي

			موافق	معارض	المجموع	قيمة كا2	د. حرية	دلالة
هل توافق على مبدأ الحب قبل الزواج؟	علوم إنسانية	تكرارات	142	207	349	26.099	1	0
		%	%40.70	%59.30	%100			
	علوم تطبيقية	تكرارات	215	144	359			
		%	%59.90	%40.10	%100			
	مجموع	تكرارات	357	351	708			
		%	%50.40	%49.60	%100			

يبين جدول (20) أن اتجاه طلاب العلوم التطبيقية نحو الحب قبل الزواج أكثر إيجابية؛ حيث يعلن نحو 60% منهم موافقتهم على مبدأ الحب قبل الزواج، في حين تتضاءل هذه النسبة إلى 40.7% عند طلاب العلوم الإنسانية. والفروق بين الطرفين دالة إحصائياً وفقاً لمقياس كا2 الذي يؤكد نتائج مقياس تحليل التباين أحادي الاتجاه الذي استعرضناه سابقاً.

ويشير الاختبار البعدي بمقياس «توكي» Tukey إلى أن طلاب كليتي الشريعة والتربية يأخذون موقفاً متشدداً من هذه الظاهرة؛ حيث توجد الفروق الدالة إحصائياً بين طلاب هاتين الكليتين من جهة وبين طلاب مختلف الكليات الأخرى من جهة أخرى. وهنا تجدر الإشارة أيضاً إلى أن طلاب كليات الآداب والحقوق والعلوم الإدارية يأخذون موقفاً مجانساً لمواقف طلاب الكليات العلمية من هذه الظاهرة.

4 – دلالة الفروق الإحصائية في اتجاهات الطلاب نحو الصداقة بين الجنسين وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي:

وللكشف عن دلالة الفروق المعنوية بين اتجاهات الطلاب نحو الصداقة بين الجنسين وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي يمكن النظر إلى جدول (21) المتضمن لإجابات الطلاب حول هذا الجانب وفقاً لمتغير الاختصاص الجامعي.

جدول (21)
اتجاهات أفراد العينة نحو الصداقة بين الجنسين وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي

			موافق	معارض	المجموع	قيمة كا2	د. حرية	دلالة
هل توافق على مبدأ الصداقة بين الجنسين؟	علوم إنسانية	تكرارات	81	268	349	28.063	1	0
		%	%23.20	%76.80	%100			
	علوم تطبيقية	تكرارات	150	208	358			
		%	%41.90	%58.10	%100			
	مجموع	تكرارات	231	476	707			
		%	%32.70	%67.30	%100			

يبين جدول (21) أن طلاب العلوم الإنسانية أكثر تشدداً في قبولهم لمبدأ الصداقة بين الجنسين وذلك بالمقارنة مع طلاب العلوم التطبيقية: يعارض 76.8% من طلاب العلوم الإنسانية هذا المبدأ مقابل 58.1% عند طلاب العلوم التطبيقية. ويبين مقياس كا2 وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى 0.00، وهذا يعني أن هذه الفروق معنوية ودالة إحصائياً وفقاً لاختبار كا2 واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه.

ويشير الاختبار البعدي بمقياس «توكي» Tukey كما ورد في البند السابق إلى أن طلاب كليتي الشريعة والتربية يأخذون موقفاً متشدداً من هذه الظاهرة؛ حيث توجد الفروق الدالة إحصائياً بين طلاب هاتين الكليتين من جهة وبين طلاب مختلف الكليات الأخرى من جهة أخرى. وهنا تجدر الإشارة أيضاً، إلى أن طلاب كليات الآداب والحقوق والعلوم الإدارية يأخذون موقفاً مجانساً لمواقف طلاب الكليات العلمية من هذه الظاهرة أيضاً.

خلاصة ورؤية إجمالية:

تبين الدراسة بصورة إجمالية أن هناك مواقف شبابية رافضة لمجموعة من القيم التقليدية التي ترتبط بالزواج التقليدي. ويتضح – كما هو مبين في جدول (22) – أن الشباب الجامعي ذكوراً وإناثاً أكثر رفضاً لزواج المقايضة من بين مختلف أشكال الزواج وعاداته؛ حيث يعلن 96.4% رفضهم القاطع لهذه العادة التقليدية في الزواج، وتأخذ هذه العادة المرتبة الأولى في سلم رفض الشباب للعادات التقليدية للزواج. وهذا يعني أن هذه العادة في سبيلها إلى الانقراض في

عقول الشباب وأنظمة اعتقادهم. وفي المرتبة الثانية يرفض الشباب عادة غلاء المهور؛ حيث يعلن 81.5% منهم رفضهم لهذه العادة التقليدية في الزواج. ومع ذلك فإن نسبة مهمة من الطلاب تبلغ 18.5% يوافقون على هذه العادة.

جدول (22)
جدول إجمالي بمواقف الشباب من عادات الزواج

رقم العبارة	البند	موافق %	معارض %	الدلالة بحسب الجنس	ترتيب العبارات وفقاً لدرجة الرفض
1	هل تؤمن بتعدد الزوجات.؟	34.70	65.30	*جنس/إ	4
2	هل توافق على الزواج المبكر؟	61.10	38.90	* جنس/إ	8
3	هل توافق على زواج الأقارب؟	53.70	46.30	* جنس/إ	7
4	هل توافق على الزواج من أجنبية؟	39.60	60.40	* جنس/إ	5
5	هل توافق على زواج المقايضة؟	3.6	96.4	* جنس/إ	1
6	هل توافق على الحب قبل الزواج؟	50.4	49.6	غير دال	6
7	هل توافق على الصداقة بين الجنسين؟	32.7	67.3	* جنس/إ	3
8	هل توافق على غلاء المهور؟	18.5	81.5	* جنس/ذ	2

ولو حاولنا قراءة جدول (22) وفقاً لسلم قبول الطلاب لعادات الزواج التقليدية لوجدنا أن الشباب أفراد العينة يوافقون بالدرجة الأولى على الزواج المبكر الذي يحتل قيمة عليا في نسق القيم الزواجية عند الشباب؛ حيث يوافق (61.10%) من الطلاب على هذا النوع من الزواج. ويحتل زواج الأقارب المرتبة الثانية في سلم قبول الشباب لهذه العادات 53.7% من الشباب يوافقون على هذا النوع من الزواج. ثم يحظى مبدأ الحب قبل الزواج المرتبة الثالثة 50.4%. وفي المرتبة الرابعة نجد مبدأ الزواج من أجنبية 39.6%. ثم تحتل عادة تعدد الزوجات المرتبة الخامسة 34.7%. ويأتي مبدأ الصداقة بين الجنسين في المرتبة السادسة 32.7%. وأخيراً في المرتبتين السابعة والثامنة نجد غلاء المهور وزواج المقايضة.

لو حاولنا أن نقدم قراءة أخرى للجدول لاستطعنا القول إن الطلاب يوافقون

بدرجة أكبر على الزواج المبكر 61.1%، وزواج الأقارب بنسبة 53.7%، والحب قبل الزواج بنسبة 50.4%، وبالمقابل يمكن القول إن الطلاب يعارضون بشدة زواج المقايضة بنسبة 96.4%، وغلاء المهور بنسبة 81.5%، والصداقة بين الجنسين بنسبة 67.3%، وتعدد الزوجات بنسبة 65.3%، ثم الزواج من أجنبية بنسبة 60.4%.

وهذه الصورة تحمل مؤشرات على تحول عميق في اتجاهات الطلاب نحو الزواج، وإن كانت بعض قيمه التقليدية لا تزال شاخصة في وعي الشباب طلاب الجامعة: الزواج المبكر وزواج الأقارب. وتدل هذه الصورة المعقدة أيضاً على بداية واضحة لقبول الطلاب بأشكال جديدة من العلاقات الزواجية التي تتمثل في الحب قبل الزواج الذي أصبح حاضراً في وعي الشباب الجامعي ونظام تفكيرهم. وهذه الصورة المعقدة لموقف الشباب من الزواج تبشر بتحولات عميقة وجوهرية رافضة لأكثر أشكال الزواج التقليدي إيلاماً وهو زواج المقايضة وغلاء المهور وتعدد الزوجات.

الفروق بين آراء الذكور والإناث:

تتجانس مواقف الطالبات والطلاب في جانب واحد من جوانب المقياس وهو الموقف من الحب قبل الزواج، وتختلف هذه المواقف جوهرياً في الجوانب السبعة المتبقية من المقياس. ويتضح من جدول (22) أن الطلاب يأخذون موقفاً متوازناً من مسألة الحب قبل الزواج، ومن ثم فإن هذا الموقف يتصف بطابع التماثل والتجانس ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين مواقف الجنسين.

وما عدا موقف الطلاب من مسألة الحب قبل الزواج فإن التباين كان جوهرياً في مختلف جوانب المقياس وعباراته السبع. وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه الفروق تعبر عن موقف أكثر رفضاً للإناث من عادات الزواج وتقاليده. فالإناث أكثر رفضاً للزواج المبكر وتعدد الزوجات وغلاء المهور والزواج من أجنبية؛ لأن هذه الأنماط الزواجية تتعارض ومصالح المرأة بصورة عامة، وتمثل شكلاً من أشكال الظلم والقهر الذي تعانيه في مجتمع أبوي يتميز برسوخ هذه العادات وتأصلها لصالح الذكور بصورة عامة.

تباين المواقف وفقاً لمتغير الاختصاص الجامعي والمحافظات:

وفيما يتعلق بالفروق بين مواقف الشباب وفقاً لمتغير المحافظة والكليات العلمية اتضح لدينا وجود فروق دالة إحصائياً في بندين أساسيين: الحب قبل الزواج والصداقة بين الجنسين. وتعود هذه الفروق إلى رفض كبير لهذين البندين من قبل

الطلاب المتحدرين من محافظات ذات ثقافة تقليدية (الجهراء والأحمدي) وتبين أيضاً أن هذه الفروق تعود إلى رفض أكبر لهذين البندين من قبل طلاب كليتي الشريعة والتربية.

وباختصار يمكن القول: إن تحولات عميقة تجري في عمق الثقافة التقليدية، وهي تنبئ ببداية لقبول أنماط زواجية جديدة كهذه القائمة على الحب واتجاه نحو رفض أشكال قديمة مثل تعدد الزوجات وغلاء المهور. فبعض عادات الزواج التقليدية ما زالت تضرب بجذورها في صفوف شرائح اجتماعية مهمة من الشباب. وإذا كانت النسب الإحصائية محدودة وغير كبيرة على المستوى الإحصائي، فإن ما تمثله في إطار الواقع الاجتماعي يشير إلى نفوذ العقلية التقليدية وتأثيرها في ذهنية الشباب وأفكارهم. ويمكن أن نشير بشكل خاص إلى مسألة الزواج المبكر للإناث التي لم تكن في مستوى توقعات الدراسة؛ إذ تبين أن شريحة واسعة نسبياً من الإناث ما زالت تنظر إلى هذه العادة بوصفها عادة مقبولة اجتماعياً.

توصيات الدراسة:

بناء على معطيات الدراسة الحالية يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

1 – تغطية المجتمع الكويتي والمجتمعات الخليجية أيضاً بالدراسات الميدانية المقارنة الخاصة بمسألة العادات والتقاليد عامة، وبمسألة المواقف من عادات الزواج وقيمه بصورة خاصة. وأن تكون هذه التغطية شاملة لجوانب متعددة جغرافياً واجتماعياً لتشمل مختلف فئات المجتمع.

2 – تنظيم ندوات ثقافية يستطيع من خلالها الشباب إدراك سلبيات الزواج المبكر وخلفياته في مستوياته الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

3 – تنظيم ندوات ثقافية تبين مساوئ تعدد الزوجات وأضراره ومدى انعكاسات ذلك سلبياً على الحياة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للرجل والمرأة.

4 – تنظيم حملة إعلامية منهجية لدحض القيم التقليدية ذات الطابع السلبي التي فقدت وظيفتها الاجتماعية كالمهور الغالية، وتعدد الزوجات، والزواج المبكر والمدبر.

5 – تأسيس عيادات اجتماعية متطورة لتنظيم العلاقات بين الشباب المقبلين على الزواج ومساعدتهم على بناء حياتهم الزوجية على أسس عصرية قادرة على تجاوز سلبيات التقليد في بناء الحياة الزوجية.

6 – العمل على إصدار دوريات علمية موجهة إلى الشباب من أجل رفع

مستوى وعيهم الاجتماعي والثقافي الخاص بمسألة الزواج ومظاهره الاجتماعية السلبية والإيجابية.

7 – وضع الشباب في صورة ثقافة علمية خاصة بمسألة تنظيم الأسرة والحياة الأسرية، لما لذلك من علاقة بمسألة الزواج المبكر وتعدد الزوجات والزواج المدبر، وانعكاسات ذلك على تعدد أفراد الأسرة وانخفاض المستوى التربوي والاجتماعي للأسرة مستقبلاً.

المصادر:

إبراهيم الحافظ (1965). اتجاهات الراشدين نحو العلاقة بين الجنسين، ضمن كامل لويس مليكه، **قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلدان العربية**، دار القومية للطباعة والنشر: 237–240.

إبراهيم العبيدي وعبدالله الخليفة (1992). بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخر زواج الفتيات، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العددان: 1–2 (20): 8–37.

إبراهيم محمد الشافعي (1972). **اتجاهات الشباب في الجماهيرية العربية الليبية**. جامعة قاريونس، بيروت: مطابع الشروق.

إحسان الحسن محمد (1985). **العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج**. بيروت: دار الطليعة.

أحمد جمال ظاهر (1983). **المرأة في دول الخليج العربي، دراسة ميدانية**. الكويت: دار السلاسل.

أحمد زكي بدوي (1987). **معجم العلوم الاجتماعية**. بيروت: مكتبة لبنان.

السيد الحسيني وجهينة سلطان العيسى (1981). الاتجاهات والقيم المرتبطة بالزواج لدى الشباب القطري، **حولية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية**، جامعة قطر، 3: 39–65.

المكتب المركزي للإحصاء (1973). **نتائج التعداد العام للسكان عام 1970**. درعا، دمشق.

آمال عبدالرحيم (1993). ظاهرة الطلاق في سوريا: أسبابها ومتغيراتها الاجتماعية المعاصرة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة دمشق.

أمل كابوس (1982). أهمية المعطيات الإحصائية في التخطيط لمساهمة المرأة في التنمية الاقتصادية، **مجلة المعرفة السورية**، 243–244 (21): 76–119.

جابر عبدالحميد جابر (1978). الاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المرأة في المجتمع العراقي، ضمن: جابر عبدالحميد جابر: سليمان الخضري الشيخ، **دراسات في نفسية الشخصية العربية**. القاهرة: عالم الكتب.

جابر عبدالحميد جابر وحصة عبدالرحمن فخرو (1988). تغير اتجاهات الشباب القطري نحو مركز المرأة في المجتمع، خلال سنوات عشر 1977–1987، **حولية كلية التربية**، جامعة قطر، 6 (6): 475–592.

جابر عبدالحميد جابر وسليمان الخضري الشيخ (1978). اتجاهات الشباب القطري نحو مركز

المرأة في المجتمع، ضمن: **دراسات نفسية في الشخصية العربية**، القاهرة: عالم الكتب.

جوليت منس (1981). **المرأة في العالم العربي**، تعريب: الياس مرقص، بيروت: دار الحقيقة.

خالد أحمد مجرن الشلال (1997). الزواج في المجتمع الكويتي، تفضيلات الاختيار الزوجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي، **حوليات كلية التربية**، جامعة الكويت، 18، 125.

زايد الحارثي (1992). **بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات**. جدة: دار الفنون للطباعة والنشر.

سامية حسن الساعاتي (1981). **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي**. بيروت: دار النهضة العربية.

سلوى خماش (1981). **المرأة العربية والمجتمع التقليدي المتخلف**. بيروت: دار الحقيقة.

عبدالحميد لطفي (1978). **علم الاجتماع**. القاهرة: دار المعارف.

عبدالخالق يوسف الختاتنة (1997). تأخر سن الزواج عند الشباب الذكور، دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مدينة الحصن، **الفكر العربي**، 87: 53–68.

عبدالله غلوم حسين وعزت سيد إسماعيل (1965). **الزواج في الكويت**. مطبعة حكومة الكويت.

علي الزغل (1989). اتجاهات طلبة الدراسات المسائية في جامعة اليرموك في أمور اجتماعية تخص المرأة، **مجلة جامعة دمشق**، 18: 95–154.

غانم هنا (1982). **بناء المجتمع**. دمشق: مطبعة الاتحاد.

غنيمة يوسف المهيني (1980). **الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي**. الكويت: مكتبة الفلاح.

فادية عمر الجولاني (1995). مظاهر تغير عادات الزواج في الثقافة التقليدية المتغيرة، دراسات حول الأسرة العربية، تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الأجيال، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

فريد كامل أبو زينة وعدنان محمد عوض (1988). جمع البيانات واختيار العينات في البحوث والدراسات التربوية والاجتماعية، **المجلة العربية للبحوث التربوية**، 8، 1: 11–31.

فهد ثاقب الثاقب (1998). الخطوبة والتفاعل الزواجي والطلاق في المجتمع الكويتي، **مجلة العلوم الاجتماعية**، 1، (26): 105–128.

فوزية دياب (1988). **القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية**. بيروت: دار المعرفة العربية.

ليلى أبو شعر (1985). **المرأة والتنمية**. الاتحاد النسائي، مكتب الدراسات، المرأة العربية في عقد المرأة الدولية، دمشق.

مجلة الشاهد (1993). تحقيق حول هموم المرأة العربية، نيقوسيا، 97: 49–54.

محمد الجوهري، علياء شكري، محمد علي، السيد الحسيني (1980). **ميادين علم الاجتماع**. القاهرة: دار المعارف.

محمد رمضان محمد (1996). الفرق بين الجنسين في اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو القضايا الاجتماعية، **كلية الآداب**، القاهرة: جامعة عين شمس.

محمد علي قطان (1979). **دراسة المجتمع في الريف والبادية والحضر**. القاهرة: دار الجيل للطباعة والنشر.

محمد مراد (1998). العائلة وعلاقات القرابة والسلطة في المجتمع العربي، **الاجتهاد**، 39/40، (10): 15–53.

ميشيل دينكن (1986). **معجم علم الاجتماع**. تعريب إحسان محمد الحسن، بيروت: دار الطليعة.

نورالدين العتر (1977). **ماذا عن المرأة**. دمشق: دار الفكر.

هاجر صادق (1982). تنظيم الأسرة ومنعكساتها على النواحي الاقتصادية والاجتماعية، منظمة العمل الدولية، الحلقة الدراسية حول إدماج المرأة بالتنمية، دمشق.

Mondoras, H. (1975). *Eléments de sociologie*, Paris: Armand Collin.

Grwatize, M. (1981). *Lexique des sciences sociales*. Paris: Dalloz.

قدم في: يناير 2004

أجيز في: يونيو 2005

Sociology

Kuwait University Students' Attitudes to Marriage Customs as Manifested in Social Behavior

Ali-A. Watfa*

Essa M. Al-Ansari**

This study seeks to shed light on Kuwait University students' attitudes to marriage customs. In particular, it focuses on the youths' attitudes to the traditional and modern marriage customs. The data is collected from the answers of 714 Kuwait University students in the second semester of the year 2004. The study has adopted a descriptive method in analyzing the students' attitudes to marriage. It involves a questionnaire incorporating variables such as sex, social class, province of residence, university education level and the effect of these variables on the youths' attitudes to traditional marriage. The study has yielded the following results:

1) University students generally reject traditional marriage customs which usually involve match-making practices and high dowries. In fact, they re in favor of other more flexible marriage customs.
2) There are statistically significant differences between the answers of male students on the one hand and those of female students on the other hand. Female students' rejection of all traditional marriage customs was stronger than that of male students, since with this kind of marriage they are the more disadvantaged and humiliated sex.
3) There are statistically significant differences in the students' opinions on love before marriage and friendship between the two sexes when variables such as the province of residence and the university education level are considered. The study finally offered several recommendations promoting the students' awareness of the disadvantages of early marriage and polygamy.

Keywords: Attitudes, Marriage, Customs, Social values

* Faculty of Education - Kuwait University, Kuwait

** Faculty of Education - Kuwait University, Kuwait